

Distr.: General  
1 July 2024  
Arabic  
Original: English

# الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الخامسة والخمسون

26 شباط/فبراير - 5 نيسان/أبريل 2024

البند 7 من جدول الأعمال

حالة حقوق الإنسان في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى

## تشريح الإبادة الجماعية

تقرير المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة  
منذ عام 1967، فرانشيسكا ألبانيز\*

### موجز

بعد خمسة أشهر من العمليات العسكرية، دمرت إسرائيل غزة. وقُتل أكثر من 30 000 فلسطيني، من بينهم أكثر من 13 000 طفل. ويُفترض أن أكثر من 12 000 شخص قد لقوا حتفهم وأصيب 71 000 شخص، أُصيب العديد منهم بتشوهات غيرت مجرى حياتهم. ودُمر سبعون في المائة من المناطق السكنية. وهُجر ثمانون في المائة من السكان قسراً. وفقدت آلاف العائلات أحياءها أو أُبيدت عن بكرة أبيها. ولم يتمكن الكثيرون منهم من دفن أقاربهم وتشبيعهم، واضطروا بدلاً من ذلك إلى ترك جثثهم تتحلل في المنازل، أو في الشارع، أو تحت الأنقاض. واعتُقل الآلاف وتعرضوا بشكل منهجي لسوء المعاملة الشديد. وستبقى الصدمة الجماعية التي لا يُقاس مداها للأجيال القادمة.

وتحليل أنماط العنف والسياسات التي تتبعها إسرائيل في هجومها على غزة، يخلص هذا التقرير إلى أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن الحد الأدنى الذي يشير إلى أن إسرائيل قد ارتكبت إبادة جماعية قد استوفى. وتتمثل إحدى النتائج الرئيسية التي توصل إليها التقرير في أن القيادة التنفيذية والعسكرية الإسرائيلية والجنود الإسرائيليين قد شوهوا عمداً مبادئ قانون الحرب وقوضوا وظائفها الحماية، في محاولة لإضفاء الشرعية على عنف الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني.

\* قُدِّم هذا التقرير إلى خدمات المؤتمرات لتجهيزه بعد الموعد النهائي، لتضمينه أحدث المعلومات.



## أولاً - الفصل الأول

1- في هذا التقرير، تتناول المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، فرانشيسكا ألبانيز، جريمة الإبادة الجماعية التي ترتكبتها دولة إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتحديدًا في قطاع غزة، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023. وبما أن إسرائيل تحظر على المقررة الخاصة زيارة غزة، فإنَّ التقرير يستند إلى بيانات وتحليلات مستمدة من منظمات تعمل في الميدان وإلى الاجتهادات القضائية الدولية وتقارير التحقيقات والمشاورات مع الأفراد المتضررين والسلطات والمجتمع المدني والخبراء.

2- وتدين المقررة الخاصة بشدة الجرائم التي ارتكبتها حماس والجماعات الفلسطينية المسلحة الأخرى في إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر، وتحث على المساءلة وإطلاق سراح الرهائن<sup>(1)</sup>. وهي لا تدرس تلك الأحداث في هذا التقرير، لأنَّها خارج نطاق الولاية الجغرافي<sup>(2)</sup>. كما أنَّها لا تدرس الوضع في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

3- ومنذ أن فرضت إسرائيل الحصار على غزة في عام 2007 الذي شدد الإغلاق المفروض على القطاع منذ عام 1993، نفذت إسرائيل، وهي السلطة القائمة بالاحتلال، خمسة اعتداءات رئيسية قبل الاعتداء الحالي.

4- وبحلول اليوم التاسع من الاعتداء، كانت إسرائيل قد أوقعت عدداً من القتلى (2 670)<sup>(3)</sup> يفوق عدد القتلى الذين سقطوا في حربها السابقة الأكثر دموية ضد غزة في عام 2014 (2 251)<sup>(4)</sup>. ولا يمكن في هذا التقرير سوى تصوير جزء بسيط من عمليات القتل الجماعي والأذى الشديد والظروف القاسية والمهددة لحياة الفلسطينيين طوال الأشهر الخمسة اللاحقة للاعتداء.

5- وقد حذر خبراء مستقلون تابعون للأمم المتحدة<sup>(5)</sup> وعلماء<sup>(6)</sup> ودول<sup>(7)</sup>، من بينها جنوب أفريقيا في قضيتها أمام محكمة العدل الدولية<sup>(8)</sup>، من أنَّ الأعمال التي ارتكبت في الهجوم الأخير قد ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية. وخلصت المحكمة إلى وجود احتمال معقول بحدوث "ضرر لا يمكن جبره" على حقوق الفلسطينيين في غزة، وهم مجموعة محمية بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها<sup>(9)</sup> وأمرت إسرائيل، فيما أمرتها به، "باتخاذ جميع التدابير التي في وسعها" لمنع أعمال الإبادة الجماعية ومنع التحريض على الإبادة الجماعية والمعاقبة عليه وضمن تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة<sup>(10)</sup>.

(1) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/10/israeloccupied-palestinian-territory-un-experts-deplore-attacks-civilians#:~:text=%E2%80%9CThis%20amounts%20to%20collective%20punishment,amounts%20to%20a%20war%20crime.%E2%80%9D> (1)

(2) A/77/356، الفقرة 4.

(3) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-9> (3)

(4) <https://www.ochaopt.org/data/casualties> (4)

(5) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/gaza-un-experts-call-international-community-prevent-genocide-against> (5)

(6) <https://contendingmodernities.nd.edu/global-currents/statement-of-scholars-7-october/> (6)

(7) [https://www.oic-oci.org/topic/?t\\_id=40224&t\\_ref=26858&lan=en](https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=40224&t_ref=26858&lan=en); <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240208-pre-01-00-en.pdf>; and

<https://www.youtube.com/watch?v=aoQeOsgs0Dc>; and <https://au.int/ar/node/43236> (7)

(8) <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240111-ora-01-00-bi.pdf> (8)

(9) <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240126-ord-01-00-en.pdf>، الفقرة 54.

(10) المرجع نفسه، الفقرات 77-86.

- 6- وحاجت إسرائيل في دفاعها بأن سلوكها يتوافق مع القانون الدولي الإنساني<sup>(11)</sup>. ومن النتائج الرئيسية التي خلص إليها التقرير أن إسرائيل تدرعت بشكل استراتيجي بإطار القانون الإنساني الدولي لتجعله بمثابة "تمويه إنساني" لإضفاء الشرعية على عنف الإبادة الجماعية الذي تمارسه في غزة.
- 7- ويقود ما يرد في هذا التقرير من سياق ووقائع وتحليل إلى استنتاج مفاده أن هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن الحد الأدنى الذي يشير إلى ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية قد استوفى. وبوجه أعم، يُشار أيضاً إلى أن الأفعال الإسرائيلية مدفوعة بمنطق الإبادة الجماعية الذي يشكل جزءاً لا ينفصل من مشروعها الاستعماري الاستيطاني في فلسطين، وهو أمر يندرج بحدوث مأساة متوقعة.

## ثانياً - وضع الإبادة الجماعية في سياقها

### ألف - الإبادة الجماعية كجزء لا ينفصل من الاستعمار الاستيطاني

- 8- تنطوي الإبادة الجماعية، متمثلة في إنكار حق شعب في الوجود ومحاولة إبادة، أو النجاح في إبادة لاحقاً، على أنماط مختلفة من الإزالة<sup>(12)</sup>. وقد أشار رافائيل ليمكين، الذي صاغ مصطلح "الإبادة الجماعية"، إلى أن الإبادة الجماعية هي "مجموعة من أعمال الاضطهاد أو التدمير المختلفة"<sup>(13)</sup> تتراوح بين التصفية الجسدية و"التفكيك" القسري للمؤسسات السياسية والاجتماعية لشعب ما وثقافته ولغته ومشاعره القومية ودينه<sup>(14)</sup>. والإبادة الجماعية عملية وليست فعلاً<sup>(15)</sup>.
- 9- وتُعد نوايا الإبادة الجماعية وممارساتها جزءاً لا ينفصل من أيديولوجية الاستعمار الاستيطاني وعملياته<sup>(16)</sup>، كما يتضح من تجربة الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية والأمم الأولى في أستراليا والهيريرو في ناميبيا. وبما أن هدف الاستعمار الاستيطاني هو الاستحواذ على أراضي الشعوب الأصلية ومواردها، فإن مجرد وجود هذه الشعوب يشكل تهديداً وجودياً للمجتمعات الاستيطانية<sup>(17)</sup>. ومن ثم، يصبح تدمير الشعوب الأصلية واستبدالها "أمراً لا مفر منه" ويتحقق ذلك بأساليب مختلفة اعتماداً على التهديد المتصور لدى مجموعة المستوطنين. وتشمل هذه الأساليب الإبعاد (الترحيل القسري والتطهير العرقي) وتقييد الحركة (الفصل، والإيداع في السجون على نطاق واسع) والقتل الجماعي (القتل، والمرض،

(11) <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/192/192-20240112-ora-01-00-bi.pdf>، الفقرتان

6 و37، و [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel\\_Conflict\\_2023\\_-\\_Some\\_Factual\\_and\\_Legal\\_Aspects\\_-\\_Israel\\_Ministry\\_of\\_Foreign\\_Affairs\\_\(2\\_NOV\\_2023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Hamas-Israel_Conflict_2023_-_Some_Factual_and_Legal_Aspects_-_Israel_Ministry_of_Foreign_Affairs_(2_NOV_2023).pdf)

2023/en/English\_Documents\_Hamas-Israel\_Conflict\_2023 - Some Factual and Legal Aspects - Israel Ministry of Foreign Affairs (2 NOV 2023).pdf

(12) Mohamed Adhikari, ed., *Civilian-Driven Violence and the Genocide of Indigenous Peoples in Settler Societies* (2019)، ص. 13.

(13) Raphael Lemkin, *Axis Rule in Occupied Europe* (1944)، p. 92.

(14) المرجع نفسه، ص. 92.

(15) Penny Green, Thomas MacManus and Alicia de la Cour Venning, *Countdown to Annihilation: Genocide in Myanmar* (2015).

(16) Alexander Laban Hinton, "The dark side of modernity: toward an anthropology of genocide", in *Annihilating Difference: The Anthropology of Genocide*, Alexander Laban Hinton, ed. (2002) الصفحات 1-40.

(17) Lorenzo Veracini, "Settler collective, founding violence and disavowal: the settler colonial situation", *Journal of Intercultural Studies*, vol. 29, No. 4 (2008)، الصفحتان 368 و369.

والتجويد) والدمج (المحو الثقافي، والتخلص من الأطفال) ومنع الإنجاب<sup>(18)</sup>. ويشتمل الاستعمار الاستيطاني على عملية ديناميكية وهيكلية ومجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تشريد مجموعات السكان الأصليين والقضاء عليها، وتمثل الإبادة الجماعية ذروتها<sup>(19)</sup>.

## باء - فلسطين وسياق الإبادة الجماعية

10- تُظهر الأنماط التاريخية للإبادة الجماعية أنَّ الاضطهاد والتمييز والمراحل التمهيدية الأخرى تمهد السبيل لمرحلة الإبادة الجماعية<sup>(20)</sup>. وفي فلسطين، كان تهجير السكان الأصليين العرب ومحو وجودهم جزءاً لا مفر منه من تكوين إسرائيل بحسبانها "دولة يهودية"<sup>(21)</sup>. ففي عام 1940، صرح جوزيف فايتز، رئيس قسم الاستعمار اليهودي، أنه لا يوجد مكان لكلا الشعبين معاً في البلاد وأنَّ الحل الوحيد هو فلسطين بدون العرب وأنه لا توجد طريقة أخرى سوى نقلهم جميعاً: لا ينبغي ترك قرية واحدة ولا قبيلة واحدة<sup>(22)</sup>.

11- وحدثت الممارسات التي أدت إلى التطهير العرقي الجماعي للسكان غير اليهود في فلسطين من عام 1947 إلى عام 1949، ومرة أخرى في عام 1967، عندما احتلت إسرائيل الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة واقترن ذلك بالتهجير الجماعي لمئات الآلاف وبالقتل وتدمير القرى والبلدات والنهب وحرمان الفلسطينيين المطرودين من حق العودة.

12- ومنذ عام 1967، عززت إسرائيل مشروعها الاستيطاني الاستعماري من خلال الاحتلال العسكري وجردت الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير<sup>(23)</sup>. وأدى ذلك إلى عزل الفلسطينيين والسيطرة عليهم، بأساليب من بينها مصادرة الأراضي وهدم المنازل وإلغاء الإقامات والإبعاد<sup>(24)</sup>. ومعاقبة للفلسطينيين على أصالتهم ورفضهم الاستعمار، صنفتهم إسرائيل على أنَّهم يمثلون "تهديداً أمنياً" لتبرير قمعها و"نزع الصفة المدنية" عنهم، أي حرمانهم من وضعهم بصفتهم مدنيين يتمتعون بالحماية<sup>(25)</sup>.

13- وحوّلت إسرائيل قطاع غزة تدريجياً إلى جيب خاضع لسيطرة شديدة<sup>(26)</sup>. ومنذ إجلاء المستوطنين الإسرائيليين عام 2005 (الذي عارضه بشدة رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، بنيامين نتنياهو)<sup>(27)</sup>، صوّرت حركة المستوطنين الإسرائيليين وقادتها غزة أرضاً يجب "إعادة استعمارها" وسكانها غزة يجب طردهم<sup>(28)</sup>. وتمثل هذه الادعاءات غير القانونية جزءاً لا ينفصل من مشروع ترسيخ "الحق الحصري وغير

(18) Patrick Wolfe, "Settler colonialism and the elimination of the native", *Journal of Genocide Research*, vol. 8, No. 4 (2006), ص. 402.

(19) Lemkin, *Axis Rule*, p. 92; and Pauline Wakeham, "The slow violence of settler colonialism", *Journal of Genocide Research*, vol. 24, No. 3 (2022), الصفحات 346-340.

(20) Gregory H. Stanton, "The ten stages of genocide", *Genocide Watch* (1996).

(21) Rashid Khalidi, *The Hundred Years' War on Palestine* (2020).

(22) انظر Uri Davis, "Palestine into Israel", *Journal of Palestine Studies*, vol. 3, No. 1 (Autumn, 1973), ص. 89.

(23) A/77/35.

(24) <https://badil.org/phocadownloadpap/badil-new/publications/research/working-papers/FT-Coercive-Environments.pdf>

(25) A/HRC/53/59، الفقرتان 80 و95.

(26) المرجع نفسه، الفقرة 82.

(27) <https://www.theguardian.com/world/2005/aug/08/israel>

(28) Nicola Perugini, "Settler colonial inversions: Israel's 'disengagement' and the Gush Katif 'Museum of Expulsion' in Jerusalem", *Settler-Colonial Studies*, vol. 9, No. 1 (2019) <https://www.jpost.com/israel-news/otzma-> و <https://hashiloach.org.il/israels-decisive-plan/> candidate-ben-gvir-calls-to-return-to-gush-katif-584665

القابل للتصرف" للشعب اليهودي على أرض "إسرائيل الكبرى"، على نحو ما أكده رئيس الوزراء نتنياهو في كانون الأول/ديسمبر 2022<sup>(29)</sup>.

14- تلك هي الخلفية التاريخية التي تتكشف في ضوءها الفظائع التي تحدثت في غزة.

## ثالثاً - الإطار القانوني

15- تُعَدُّ اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948 الإبادة الجماعية كجريمة دولية يمثل حظرها قاعدة أمر غير قابلة للتقييد (القواعد الآمرة). والالتزام تجاه كافة بمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها ملزم لجميع الدول بموجب الاتفاقية والقانون الدولي العرفي على حد سواء وهو يقتضي من جميع الدول منع أعمال الإبادة الجماعية وملاحقة مرتكبيها<sup>(30)</sup>. ولا يمكن تبرير الإبادة الجماعية تحت أي ظرف من الظروف، بما في ذلك الدفاع المدعى عن النفس<sup>(31)</sup>. ويُحظر صراحة التواطؤ في الإبادة الجماعية، وهو أمر يؤدي إلى نشوء التزامات على الدول الثالثة<sup>(32)</sup>.

16- وتتمتع محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية بالولاية القضائية على جريمة الإبادة الجماعية، وكذلك محاكم الدول المحلية<sup>(33)</sup>. وقبل إنشاء المحكمة الجنائية الدولية، طورت المحاكم الجنائية الدولية المخصصة تفسيرها لما يشكل الإبادة الجماعية<sup>(34)</sup> والقصد منها والأدلة المطلوبة<sup>(35)</sup>.

## ألف - العناصر المكونة للإبادة الجماعية

17- تُعَدُّ اتفاقية الإبادة الجماعية الإبادة الجماعية على أنها "أي فعل من الأفعال [المحددة] المرتكبة بقصد التدمير، الكلي أو الجزئي، لمجموعة قومية، أو إثنية، أو عرقية، أو عنصرية، أو دينية، بصفتها هذه"<sup>(36)</sup>. وبناء على ذلك، تتألف جريمة الإبادة الجماعية من عنصرين مترابطين هما:

(أ) الركن المادي: ارتكاب فعل واحد أو أكثر من الأفعال المحددة ضد مجموعة محمية، وهي:

(29) <https://www.reuters.com/world/middle-east/netanyahu-set-retake-power-head-far-right-government-2022-12-29/>.

Basic-Law: The Nation State of the Jewish People (19 July 2018) أنظر أيضاً

(30) M. Cherif Bassiouni, "International crimes: *jus cogens* and *obligatio erga omnes*", *Law and*

*Contemporary Problems*, vol. 59, No. 4 (1996) ص. 68؛ و A/CN.4/L.960/Add.1، الاستنتاجان 5 و 17.

(31) William Schabas, *Genocide in International Law: The Crime of Crimes* (2009) ص. 395؛

و A/CN.4/L.960/Add.1، الاستنتاجان 3 و 17.

(32) اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، المادة الثالثة.

(33) المرجع نفسه، المادتان الخامسة والتاسعة؛ ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المادة 6.

(34) انظر <https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/statute-international-tribunal-prosecution-persons-responsible> (1993)؛ Security Council resolution 955 (1994)؛ International Tribunal

for the Former Yugoslavia, *Prosecutor v. Blagojević and Jokić*, Case No. IT-02-60-T ICTY, Judgment, 17 January 2005؛ *Prosecutor v. Brđjanin*, Case No. IT-99-36-T ICTY, Judgment, 1 September 2004؛ *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-T ICTY, Judgment, 2 August 2001؛ and *Prosecutor v. Jelisić*, Case No. IT-95-10-T ICTY, Judgment, 14 December 1999

(35) International Tribunal for the Former Yugoslavia, *Prosecutor v. Popović et al.*, Case No. IT-05-88-A

ICTY, Appeal-Judgment, 30 January 2015؛ *Prosecutor v. Karadžić*, Case No. IT-95-5/18-T ICTY, Judgment, 24 March 2016؛ *Prosecutor v. Mladić*, Case No. IT-09-92-T ICTY, Judgment, 22 November 2017؛ and *Prosecutor v. Tolimir*, Case No. IT-05-88/2-A ICTY, Appeal-Judgment, 8 April 2015

(36) اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، المادة الثانية.

- 1' قتل أعضاء المجموعة؛
- 2' إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد المجموعة؛
- 3' إخضاع المجموعة، عمداً لأحوال معيشية يراد بها إهلاكها الجسدي كلياً أو جزئياً؛
- 4' فرض تدابير يُقصد بها منع الولادات داخل المجموعة؛
- 5' نقل أطفال المجموعة قسراً إلى مجموعة أخرى<sup>(37)</sup>؛
- (ب) الركن المعنوي: القصد من وراء ارتكاب فعل، أو أكثر، من الأفعال المذكورة أعلاه الذي يجب إثباته، وهو يشمل عنصرين متداخلين هما:

- 1' النية العامة لتنفيذ الأفعال الإجرامية (*dolus generalis*)؛
- 2' نية محددة لتدمير المجموعة المستهدفة على هذا النحو (*dolus specialis*)<sup>(38)</sup>.
- 18- ويجب استيفاء كلا العنصرين لكي يشكل السلوك إبادة جماعية من الناحية القانونية<sup>(39)</sup>. وتميز نية مرتكب الجريمة في تدمير المجموعة كلياً أو جزئياً أفعال الإبادة الجماعية عن الجرائم الدولية الأخرى<sup>(40)</sup>. ويمكن إثبات النية المحددة بأدلة مباشرة، أي ببيانات القيادة العليا أو الوثائق الرسمية، أو الاستدلال عليها من أنماط السلوك<sup>(41)</sup>. وفي هذه الحالة الأخيرة، يجب أن تكون أنماط السلوك أو الطريقة التي تُرتكب بها الأفعال بحيث "تشير فقط إلى وجود نية [الإبادة الجماعية] هذه"<sup>(42)</sup> وأن يؤدي وجود النية إلى "الاستدلال الوحيد الذي يمكن استخلاصه بشكل معقول"<sup>(43)</sup>.

- 19- ويلزم إثبات النتيجة حتى يتسنى إثبات ارتكاب ثلاثة من الأفعال الأساسية (القتل والإلحاق الأذى ونقل الأطفال)<sup>(44)</sup>. أمّا بالنسبة للعنصرين المتبقين (الإلحاق ظروف محسوبة لتدمير المجموعة ومنع الإنجاب)، فتتطلب عتبة الإثبات إثبات وجود نية لتحقيق نتيجة معينة، لا تحقيق تلك النتيجة<sup>(45)</sup>. وبناء على ذلك، إذا ارتكب التشريد، أو التطهير العرقي، أو الإبادة الجماعية، بقصد تدمير المجموعة المحمية

(37) المرجع نفسه؛ ونظام روما الأساسي، المادة 6.

(38) Kai Ambos, "What does 'intent to destroy' in genocide mean?", *International Review of the Red Cross*, vol. 91, No. 876 (2009)، ص. 834.

(39) *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro)*, Judgment, I.C.J. Reports 2007، الفقرتان 187 و188.

(40) *Prosecutor v. Kupreškić et al.*, Case No. IT-95-16-T ICTY, Judgment, 14 January 2000، الفقرة 636.

(41) انظر [https://ccrjustice.org/sites/default/files/attach/2023/11/DeclarationExpertWilliam\\_Schabas\\_w.pdf](https://ccrjustice.org/sites/default/files/attach/2023/11/DeclarationExpertWilliam_Schabas_w.pdf)، الفقرة 16.

(42) *Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، الفقرة 373.

(43) *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide (Croatia v. Serbia)*, Judgment, I.C.J. Reports 2015، الفقرة 148.

(44) Schabas, *Genocide in International Law*، ص. 177.

(45) المرجع نفسه، الصفحات 177، 192، و195-197؛ و *District Court of Jerusalem, Attorney-General v. Eichmann*، و Case No. 40/61، Judgment، 11 December 1961، الفقرة 196.

في حد ذاتها، فقد يرقى ذلك إلى الإبادة الجماعية<sup>(46)</sup>. وبالمثل، يمكن أن تكون أعمال التهجير هذه دليلاً على وجود نية محددة للإبادة الجماعية<sup>(47)</sup>.

## باء - مسؤولية الدولة والمسؤولية الجنائية الفردية

20- تنشأ عن جريمة الإبادة الجماعية مسؤولية فردية ومسؤولية تقع على عاتق الدولة على حد سواء. وتشدد اتفاقية منع الإبادة الجماعية على ضرورة المساءلة الفردية أمام المحاكم المحلية أو الدولية<sup>(48)</sup> بغض النظر عن أي دور رسمي يضطلع به الجاني<sup>(49)</sup>. وتنشأ المسؤولية الجنائية الفردية عن التورط المباشر في ارتكاب أعمال الإبادة الجماعية ومحاولة ارتكابها والتآمر والتحريض المباشر والعلني والتخطيط والتحريض والأمر والمساعدة والتحريض (التواطؤ في) أعمال الإبادة الجماعية، مما يتطلب وجود نية محددة للمساهمة في تدمير المجموعة المستهدفة<sup>(50)</sup>. وهذا يعني ضمناً معرفة إمكانية أن يؤدي الفعل إلى تدمير المجموعة كلياً أو جزئياً<sup>(51)</sup>. وتترتب على الإبادة الجماعية مسؤولية الدولة عندما يرتكب فرد إبادة جماعية أثناء ممارسته سلطة الدولة. وفي هذه الحالة، يُعزى سلوك الفرد إلى الدولة<sup>(52)</sup>.

## رابعاً - أعمال الإبادة الجماعية في غزة

21- يمكن أن تشمل أفعال الإبادة الجماعية الأفعال المتعمدة أو الإغفال، بما في ذلك الفشل في حماية المجموعة من الأذى<sup>(53)</sup>. وتشير الأدلة المعروضة في الأقسام التالية إلى أن إسرائيل ارتكبت ثلاثة على الأقل من الأفعال المحظورة في اتفاقية الإبادة الجماعية.

- (46) الإعلان المشترك لتدخل كل من كندا والدانمرك وفرنسا وألمانيا وهولندا (مملكة) والمملكة المتحدة (2023) (بشأن محكمة العدل الدولية، غامبيا ضد ميانمار)، الفقرتان 44-47 (<https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20231115-wri-01-00-en.pdf>)؛ رأي القاضي لوتريخت (بشأن الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية، البوسنة والهرسك ضد صربيا والجبل الأسود، حكم التدابير المؤقتة، 1993)، الفقرة 123 (<https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/91/091-19930913-ORD-01-05-EN.pdf>)، *Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، Judgment, 27 February 2007، الفقرة 190. انظر أيضاً، *Prosecutor v. Karadžić and Mladić*, Cases No. IT-95-5-R61 ICTY and IT-95-18-R61 ICTY، Review of Indictments، of the Indictments، الفقرة 94، و *Prosecutor v. Krstić*، Case No. IT-98-33-A ICTY، Appeal، الفقرة 31-33، Judgment، 19 April 2004.
- (47) <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20231115-wri-01-00-en.pdf>، paras. 33-31. *Prosecutor v. Krstić*، Case No. IT-98-33-A ICTY، الفقرات 72-74، and 33-31.
- (48) نظام روما الأساسي، المادة 6.
- (49) اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، المادة الرابعة.
- (50) المرجع نفسه، المادة الثالثة؛ ونظام روما الأساسي، المادة 25.
- (51) *Prosecutor v. Popović et al.*، Case No. IT-05-88-T ICTY، Judgment، 10 June 2010، الفقرة 1178؛ *Prosecutor v. Krstić*، Case No. IT-98-33-T، الفقرة 595، *Prosecutor v. Krstić*، Case No. IT-98-33-T، الفقرة 841، "genocide mean?"، ص 841.
- (52) قرار الجمعية العامة 83/56، المرفق، المادة 4 و *Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، الفقرات 384 و 385 و 386 و 396-400.
- (53) *Prosecutor v. Kambanda*، Case No. ICTR-97-23-S، Judgment، 4 September 1998، para. 39 (ix) و *Schabas, Genocide in International Law*، الصفحتان 177 و 178.



## ألف - "قتل أفراد المجموعة"

22- يشمل هذا الفعل الوفيات الناتجة عن أفعال مباشرة أو ناجمة عن الإهمال، بما في ذلك الوفيات الناجمة عن التجويع المتعمد، أو المرض المتعمد، أو غير ذلك من الظروف المهددة للبقاء المفروضة على المجموعة<sup>(54)</sup>.

23- ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، قتلت إسرائيل أكثر من 30 000 فلسطيني في غزة، أي ما يقارب 1,4 في المائة من سكانها، وذلك باستخدام الأسلحة الفتاكة وتعتمد فرض ظروف مهددة للحياة. وبحلول نهاية شهر شباط/فبراير، تم الإبلاغ عن 12 000 فلسطيني آخر في عداد المفقودين يُفترض أنهم ماتوا تحت الأنقاض<sup>(55)</sup>.

24- وخلال الأشهر الأولى من الحملة، استخدم الجيش الإسرائيلي أكثر من 25 000 طن من المتفجرات (أي ما يعادل قنبلتين نوويتين)<sup>(56)</sup> على عدد لا يحصى من المباني تم تحديد العديد منها كأهداف بواسطة الذكاء الاصطناعي<sup>(57)</sup>. واستخدمت إسرائيل ذخائر غير موجهة (قنابل مدفوعة بالجاذبية)<sup>(58)</sup> وقنابل "خارقة للتحصينات" زنة 2 000 رطل على المناطق المكتظة بالسكان و"المناطق الآمنة"<sup>(59)</sup>. وفي الأسابيع الأولى، قتلت القوات الإسرائيلية قرابة 250 شخصاً يومياً، من بينهم 100 طفل<sup>(60)</sup>، في هجمات دمرت أحياء بأكملها وبنية تحتية أساسية<sup>(61)</sup>. وقُتل الآلاف بالقصف بالقنابل، أو بنيران القناصة، أو في عمليات إعدام بإجراءات موجزة<sup>(62)</sup>؛ وقُتل آلاف آخرون أثناء فرارهم باستخدام طرق وداخل المناطق التي أعلنتها إسرائيل مناطق "آمنة"<sup>(63)</sup>. وكان من بين الضحايا 125 صحفياً و340

(54) *Prosecutor v. Krnojelac, Case 13*, International Criminal Court, *Elements of Crimes* (2013) ص. 326، و *Schabas, Genocide in International Law*، ص. 180.

(55) <https://www.unrwa.org/resources/reports/unrwa-situation-report-86-situation-gaza-strip-and-west-bank-including-east-jerusalem>

(56) <https://www.washingtonpost.com/world/2023/11/13/palestine-gaza-west-bank-nakba-displacement-israel-catastrophe/>; <https://www.972mag.com/mass-assassination-factory-israel-calculated-bombing-gaza/>; and <https://www.theguardian.com/world/2023/dec/01/the-gospel-how-israel-uses-ai-to-select-bombing-targets>

(57) <https://www.972mag.com/mass-assassination-factory-israel-calculated-bombing-gaza/>; and Omar Yousef Shehabi and Asaf Lubin, "Algorithms of war: military AI and the war in Gaza", Articles of War, Lieber Institute, 24 January 2024.

(58) <https://www.washingtonpost.com/national-security/2023/12/14/israel-unguided-dumb-bombs-gaza/>

(59) <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html> و <https://www.nytimes.com/2023/12/21/world/middleeast/israel-gaza-bomb-investigation.html>

(60) <https://www.savethechildren.org.au/media/media-releases/gaza-10000-children-killed-in-nearly-100-days-of>

(61) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-72> و <https://www.972mag.com/mass-assassination-factory-israel-calculated-bombing-gaza/>

(62) <https://www.un.org/unispal/document/unlawful-killings-in-gaza-city-ohchr-press-release/> و <https://www.pbs.org/newshour/world/israeli-strikes-kill-civilians-sheltering-in-northern-gaza-as-assault-on-hamas-intensifies>

(63) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-22> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-45> و <https://www.theguardian.com/world/2023/oct/14/gaza-civilians-afraid-to-leave-home-after-bombing-of-safe-routes>



طبيباً وممرضاً وغيرهم من العاملين في المجال الصحي (أربعة في المائة من العاملين في مجال الرعاية الصحية في غزة) وطلاب وأكاديميين وعلماء وأفراد أسرهم<sup>(64)</sup>.

25- وحسب الإفادات الواردة، بلغت نسبة النساء والأطفال 70 في المائة من الوفيات المسجلة باستمرار. وفشلت إسرائيل في إثبات أن نسبة 30 في المائة المتبقية، التي تضم ذكوراً بالغين، كانوا مقاتلين نشطين في حركة حماس - وهو شرط ضروري لاستهدافهم بشكل قانوني. وبحلول أوائل كانون الأول/ديسمبر، ادعى المستشارون الأمنيون الإسرائيليون مقتل "7 000 إرهابي" في مرحلة من مراحل الحملة عندما تم تحديد أقل من 5 000 من الذكور البالغين في المجموع من بين الضحايا، موحية بذلك أن جميع الذكور البالغين الذين قُتلوا كانوا "إرهابيين"<sup>(65)</sup>. وهذا يدل على وجود نية لاستهداف أعضاء المجموعة بشكل عشوائي.

26- وعلاوة على ذلك، تسبب الحصار الإسرائيلي المشدد على غزة في الموت جوعاً، خاصة بين الأطفال، بسبب إعاقة وصول الإمدادات الحيوية<sup>(66)</sup>. ويمكن أن يتسبب نقص النظافة الصحية والملاجئ المكتظة في حدوث وفيات أكثر من الوفيات الناجمة عن القصف بالقنابل<sup>(67)</sup>؛ إذ أنه يتسبب في "تضافر مجموعة مثالية من العوامل المساعدة على نقشي الأمراض"<sup>(68)</sup>. ويمكن أن يموت في غضون عام ربع سكان غزة بسبب ظروف صحية يمكن الوقاية منها<sup>(69)</sup>.

## باء - "التسبب في إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد المجموعة"

27- يجب أن ينطوي هذا الفعل على "إضرار جسيم وطويل الأجل بقدرة الشخص على أن يعيش حياة طبيعية وبناءة"<sup>(70)</sup>. ولا يشترط أن يكون الضرر الناجم عن ذلك دائماً أو غير قابل للجبر، ويمكن أن<sup>(71)</sup>، يكون ناجماً عن أسباب مختلفة مثل التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية أو المهينة<sup>(72)</sup>، أو العنف

(64) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-145>

(65) [https://www.timesofisrael.com/liveblog\\_entry/israel-has-killed-over-7000-terrorists-no-deadline-for-gaza-war-national-security-adviser/](https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/israel-has-killed-over-7000-terrorists-no-deadline-for-gaza-war-national-security-adviser/) (9 December 2023)

و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-63>

(66) <https://www.wfp.org/news/preventing-famine-and-deadly-disease-outbreaks-gaza-requires-faster-safer-aid-access-and-more>

(67) <https://gaza-projections.org/>

(68) [https://www.youtube.com/watch?v=2MJFBaUXvYU&ab\\_channel=MiddleEastEye](https://www.youtube.com/watch?v=2MJFBaUXvYU&ab_channel=MiddleEastEye) (6 December 2023); <https://www.bostonreview.net/articles/the-war-on-hospitals/> (20 December 2023); [https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep\\_-\\_issue\\_22.pdf?ua=1](https://www.emro.who.int/images/stories/Sitrep_-_issue_22.pdf?ua=1) (30 January 2024)

(69) <https://gaza-projections.org/>

(70) *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-T, para. 513; and *Prosecutor v. Krajišnik*, Case No. IT-00-39-T ICTY, Judgment, 27 September 2006، الفقرة 862.

(71) Schabas, *Genocide in International Law*، الصفحتان 182 و 184.

(72) International Criminal Tribunal for Rwanda, *Prosecutor v. Akayesu*, Case No. ICTR-96-4-T, Judgment, 2 September 1998، الفقرة 503.

الجنسي<sup>(73)</sup>، أو الاضطهاد<sup>(74)</sup>، أو الإبعاد<sup>(75)</sup> أو غيرها من الظروف التي تهدف إلى إهانتهم وحرمانهم من حقوقهم كإنسان، وقمعهم والتسبب لهم في معاناة وتعذيب غير إنسانيين<sup>(76)</sup>.

28- ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر والفلسطينيون يعانون بلا هوادة من الأذى الجسدي والنفسي. وعانى الكثيرون منهم من العنف والحرمان، بما في ذلك الجوع الشديد<sup>(77)</sup>.

29- واحتجزت القوات الإسرائيلية آلاف الفلسطينيين، معظمهم من الرجال والفتيان، رافضة في أغلب الحالات الكشف عن مكان وجودهم<sup>(78)</sup>. وتعرض العديد منهم لسوء المعاملة الشديد، بما في ذلك التعذيب الذي أفضى في بعض الأحيان إلى الموت<sup>(79)</sup>.

30- وتسببت الأسلحة والأساليب الإسرائيلية الفتاكة في إصابة 70 000 فلسطيني، أصيب العديد منهم بإصابات مؤلمة أدت في بعض الحالات إلى إعاقات طويلة الأمد<sup>(80)</sup>.

31- ومن خلال التسبب في نقص حاد في الإمدادات الطبية، ومن بينها المضادات الحيوية والمطهرات، أدت الإجراءات الإسرائيلية إلى إجراء عمليات صحية خطيرة، مثل عمليات البتر دون تخدير، بما في ذلك عمليات البتر التي أجريت على أطفال<sup>(81)</sup>. وحال ذلك أيضاً دون تقديم العلاج المنقذ لحياة للمصابين بأمراض، من بينها الأمراض المزمنة<sup>(82)</sup>.

32- وستصاحب الناجين صدمة لا تمحى من ذاكرتهم بعد أن شهدوا الكثير من الموت وعانوا من الدمار والتشرد والخسارة العاطفية والمادية والإذلال والخوف الذي لا نهاية له<sup>(83)</sup>. وتشمل هذه التجارب الفرار في خضم فوضى الحرب دون اتصالات أو كهرباء ومشاهدة التدمير المنهجي لأحياء ومنازل وجامعات ومعالم دينية وثقافية بأكملها<sup>(84)</sup>؛ والحفر بين الأنقاض، وغالباً ما يحدث ذلك بأيدي عارية، بحثاً

(73) المرجع نفسه، الفقرة 731؛ *Prosecutor v. Stakić*, Case No. IT-97-24-T ICTY, Judgment, 31 July 2003؛ الفقرة 516؛ و *Prosecutor v. Karadžić and Mladić*، الفقرة 93.

(74) *Prosecutor v. Akayesu*، الفقرة 503؛ و *Attorney-General, Israel v. Eichmann*، الفقرة 199.

(75) *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-T، الفقرة 513.

(76) Schabas, *Genocide in International Law*، ص. 182.

(77) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/03/un-experts-condemn-flour-massacre-urge-israel-end-campaign-starvation-gaza>

(78) [https://www.adalah.org/uploads/uploads/Submission\\_SR\\_Torture\\_final-15.2.24.pdf](https://www.adalah.org/uploads/uploads/Submission_SR_Torture_final-15.2.24.pdf)

(79) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/israelopt-un-experts-appalled-reported-human-rights-violations-against>; <https://www.nytimes.com/2024/01/23/world/middleeast/israel-gaza-palestinian-detainees.html>; <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/12/urgently-investigate-inhumane-treatment-and-enforced-disappearance-of-palestinians-detainees-from-gaza>؛ انظر أيضاً

*Prosecutor v. Mladić*, vol. I، الفقرات 634-691 و 835-838، vol. III، الفقرة 3451؛ و *Prosecutor v. Popović et al.*، الفقرات 1097، 1120، 1122 و 1177.

(80) <https://www.msf.org/no-safe-place-gaza-people-are-crushed-continuous-bombing>

<https://amnesty.ca/human-rights-news/israel-opt-identifying-the-israeli-armys-use-of-white-phosphorus-in-gaza>؛ و <https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/white-phosphorus>

(81) <https://www.emro.who.int/media/news/risk-of-disease-spread-soars-in-gaza-as-health-facilities-water-and-sanitation-systems-disrupted.html>؛ و <https://news.un.org/en/story/2024/01/1145332>

و <https://www.savethechildren.net/news/gaza-more-10-children-day-lose-limb-three-months-brutal-conflict>

(82) <https://news.un.org/en/story/2023/12/1145017>

(83) *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-T، الفقرة 596.

(84) <https://press.un.org/en/2024/sc15564.doc.htm>

عن أحبة لهم<sup>(85)</sup> ومشاهدة جثث جرى التمثيل بها<sup>(86)</sup> والتعرض للتجميع والتجريد من الملابس وتعصيب العينين والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة<sup>(87)</sup> وتجويع البالغين والأطفال على حدٍ سواء في نهاية المطاف<sup>(88)</sup>.

33- وتتجلى وحشية الهجوم الإسرائيلي الأخير في أوضح صورها في معاناة الأطفال من جميع الأعمار<sup>(89)</sup> الذين قُتلوا، أو تم إنقاذهم من تحت الأنقاض، أو شوهوا، أو تيموا<sup>(90)</sup> وبقي العديد منهم دون عائلة على قيد الحياة<sup>(91)</sup>. وبالنظر إلى ما للأطفال من أهمية في تطور المجتمع في المستقبل، يمكن تفسير إلحاق الأذى الجسدي أو العقلي الخطير بهم بشكل معقول بحسبانه وسيلة لتدمير المجموعة كلياً أو جزئياً<sup>(92)</sup>.

### جيم- "إخضاع المجموعة عمداً لظروف معيشية يراد بها إهلاكها الجسدي كلياً أو جزئياً"

34- ينطوي هذا الفعل على سلوك لا يؤدي إلى قتل أعضاء المجموعة بشكل مباشر، ولكنه قادر على أن يؤدي، بوسائل مختلفة، إلى إهلاكها الجسدي<sup>(93)</sup>. وقد يشمل ذلك تجويع المجموعة المحمية، أو إعطاشها، أو تهجيرها قسراً، أو تدمير الأشياء التي لا غنى عنها لبقائها على قيد الحياة، أو تقليل الخدمات الطبية الأساسية إلى أقل من الحد الأدنى المطلوب<sup>(94)</sup>، أو حرمانها من السكن والملابس والتعليم والعمل والحصول على النظافة الصحية<sup>(95)</sup>.

35- وبحلول منتصف كانون الأول/ديسمبر، كانت القنابل والقذائف الإسرائيلية قد دمرت معظم البنى التحتية التي تحافظ على الحياة، أو ألحقت بها أضراراً جسيمة، بما في ذلك 77 في المائة من مرافق الرعاية الصحية و68 في المائة من البنية التحتية للاتصالات وعدد كبير من الخدمات البلدية (72) والمواقع التجارية والصناعية (76) وقرباً نصف الطرق<sup>(96)</sup> وأكثر من 60 في المائة من منازل غزة البالغ عددها 439 000

(85) <https://www.aljazeera.com/gallery/2023/11/10/this-israel-war-has-no-mercy-gaza-civil-rescuers-say>

(86) <https://edition.cnn.com/2023/12/23/middleeast/kamal-adwan-hospital-gaza-israel-abuse-allegations-intl-cmd/index.html>

(87) <https://www.alhaq.org/advocacy/22337.html> و-<https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/un-human-rights-office-opt-disturbing-reports-north-gaza-mass-detentions-ill-treatment-and-enforced-disappearances-possibly-thousands-palestinians>

و-<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-73> و-<https://www.ohchr.org/en/press-briefing-notes/2024/01/gaza-report-ground>

(88) <https://edition.cnn.com/2024/01/30/middleeast/famine-looms-in-gaza-israel-war-intl/index.html>

(89) <https://www.savethechildren.net/news/children-s-mental-health-gaza-pushed-beyond-breaking-point-after-nearly-month-siege-and>

(90) بحلول كانون الثاني/يناير، بلغ عدد الأطفال غير المصحوبين بذويهم 17 000 طفل، انظر

<https://www.unicef.org/sop/reports/unicef-state-palestine-escalation-humanitarian-situation-report-no17>

(91) <https://www.washingtonpost.com/world/2024/02/29/gaza-children-wcnf-orphans/>

(92) انظر <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20231115-wri-01-00-en.pdf>، الفقرة 39.

(93) اتفاقية منع الإبادة الجماعية، المادة الثانية (ج) ونظام روما الأساسي، المادة 6 و *Prosecutor v. Akayesu*، الفقرتان 505-506.

(94) *Prosecutor v. Akayesu*، الفقرتان 505 و506؛ و *Prosecutor v. Rutaganda*, ICTR-96-3-T, Judgment (6 December 1999)، الفقرة 52.

(95) *Prosecutor v. Stakić*، الفقرة 517.

(96) <https://www.wsj.com/world/middle-east/gaza-destruction-bombing-israel-aa528542>

منزلاً<sup>(97)</sup> و68 في المائة من المباني السكنية<sup>(98)</sup> وجميع الجامعات و60 في المائة من المرافق التعليمية الأخرى، ومن بينها 13 مكتبة<sup>(99)</sup>. ودمرت إسرائيل أيضاً ما لا يقل عن 195 موقعاً تراثياً و208 مساجد و3 كنائس والأرشييف المركزي في غزة الذي يحتوي على 150 عاماً من التاريخ<sup>(100)</sup>. وبحلول نهاية شهر كانون الثاني/يناير، كان أكثر من مليون مدني قد نزحوا قسراً نحو الجنوب، ودمرت مدنهم<sup>(101)</sup>.

36- وكانت ستة عشر عاماً من الحصار قد حوّلت غزة أصلاً إلى جيب معزول ومكتظ بالسكان ومستنزف و"غير صالح للسكن" على وجه التقريب، عندما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، في 9 تشرين الأول/أكتوبر 2023، عن "حصار كامل (... لا كهرباء ولا طعام ولا ماء ولا وقود"<sup>(102)</sup>. وذهب وزير الخارجية الإسرائيلي، إسرائيل كاتس، الذي كان وزير الطاقة آنذاك، إلى أبعد من ذلك، فصرح بأنه "لن يتم تشغيل أي مفتاح كهربائي، ولن يُفتح أي صنبور مياه ولن تدخل أي شاحنة وقود"<sup>(103)</sup>. ويتمثل الهدف من وراء حرمان السكان المحاصرين المتعمد من الإمدادات الأساسية في حدوث وفيات "أقل صوتاً من تلك التي تسببها القنابل"<sup>(104)</sup>.

37- وأدى الحصار الشامل والقصف الشامل بالقنابل بشكل شبه مستمر، إلى جانب أوامر الإجراء الصارمة و"المناطق الآمنة" التي تتغير باستمرار، إلى كارثة إنسانية لا مثيل لها، فنزح أكثر من 1,7 مليون فلسطيني وأجبروا على اللجوء إلى ملاجئ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) وإلى الأحياء المكتظة في جنوب قطاع غزة<sup>(105)</sup> التي استهدفها الجيش الإسرائيلي بشكل ممنهج، ثم إلى ملاجئ مؤقتة<sup>(106)</sup>.

(97) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-70>

(98) <https://www.conflict-damage.org/>; <https://unosat.org/products/3793>

(99) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-145>

و <https://librarianswithpalestine.org/wp-content/uploads/2024/02/LAP-Gaza-Report-2024.pdf>

(100) <https://www.ica.org/statement-of-the-international-council-on-archives-on-the-destruction-of-the>

<https://www.aljazeera.com/news/>

[2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed](https://www.aljazeera.com/news/2024/1/14/a-cultural-genocide-which-of-gazas-heritage-sites-have-been-destroyed)

(101) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-107>

(102) <https://www.youtube.com/watch?v=ZbPdR3E4hCk> (9 October 2023)

(103) [https://www.theguardian.com/world/2023/oct/12/no-power-water-or-fuel-to-gaza-until-hostages-](https://www.theguardian.com/world/2023/oct/12/no-power-water-or-fuel-to-gaza-until-hostages-freed-says-israeli-minister)

[freed-says-israeli-minister](https://www.theguardian.com/world/2023/oct/12/no-power-water-or-fuel-to-gaza-until-hostages-freed-says-israeli-minister) (12 October 2023)

(104) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/11/israel-must-stop-using-water-weapon-war-un-expert>

(105) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-108>

(106) <https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip->

[and-israel-flash-update-108](https://www.unocha.org/publications/report/occupied-palestinian-territory/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-108)

38- وأدى الهجوم الإسرائيلي إلى تدمير نظام الرعاية الصحية الهش أصلاً في غزة<sup>(107)</sup>، فاكتظت المستشفيات التي تتوي أيضاً النازحين الفلسطينيين<sup>(108)</sup>. وباستهداف المستشفيات بشكل متعمد<sup>(109)</sup> حولتها الهجمات الجوية والبرية تدريجياً إلى مناطق موت<sup>(110)</sup>. واحتل الجنود الإسرائيليون المستشفيات<sup>(111)</sup> وحاصروها بالدبابات والقناصة (البشرية أو الطائرات بدون طيار)<sup>(112)</sup>. وبحلول 12 شباط/فبراير، كان 11 مستشفى فقط من أصل 36 مستشفى و 17 في المائة من مراكز الرعاية الصحية الأولية تعمل، ولكن بشكل جزئي فقط<sup>(113)</sup>. وقام الجنود الإسرائيليون باعتقال الطواقم الطبية والمرضى والنازحين وإساءة معاملتهم وتعذيبهم<sup>(114)</sup> وإجبارهم على مغادرة المستشفيات، بمن في ذلك الأطفال الخدج، مما أدى في بعض الحالات إلى وفاة أطفال رضع<sup>(115)</sup>. أمّا الأطباء الذين بقوا، فظلوا يعملون ليلاً ونهاراً واتخذوا "قرارات مستحيلة" بشأن المرضى الذين يجب علاجهم بناء على فرصة البقاء على قيد الحياة<sup>(116)</sup>.

<https://www.ohchr.org/en/press-releases/2023/12/gaza-un-expert-condemns-unrelenting-war-health-system-amid-airstrikes>; <https://edition.cnn.com/interactive/2024/01/middleeast/gaza-hospitals-destruction-investigation-intl-cmd> (107)

<https://forensic-architecture.org/investigation/destruction-of-medical-infrastructure-in-gaza>; <https://x.com/UNOCHA/status/1719305737782878629?s=20>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-17> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-24> (108)

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-28>; <https://www.hrw.org/news/2023/11/07/gaza-israeli-ambulance-strike-apparently-unlawful>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-35>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-45> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-119> (109)

<https://www.who.int/news/item/18-11-2023-who-leads-very-high-risk-joint-humanitarian-mission-to-al-shifa-hospital-in-gaza> (110)

<https://forensic-architecture.org/investigation/destruction-of-medical-infrastructure-in-gaza>; <https://www.nytimes.com/2023/11/14/us/politics/gaza-hospitals-cancer-israel.html>; <https://shifa.forensic-architecture.org/>; <https://indonesian.alhaq.org/> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-121> (111)

<https://www.hrw.org/news/2023/11/14/gaza-unlawful-israeli-hospital-strikes-worsen-health-crisis>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-36>; [https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO\\_Sitrep\\_13.pdf?ua=1](https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO_Sitrep_13.pdf?ua=1); <https://indonesian.alhaq.org/>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-115> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-87> (112)

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-128> (113)

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-73>; (114)

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-121>; <https://x.com/HCWWatch/status/1750365056728965214?s=20>; <https://www.reuters.com/world/middle-east/gaza-doctor-describes-ordeal-detention-2024-02-04/> و <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68513408> (114)

<https://news.un.org/en/story/2023/11/1143497>; <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-34> و <https://www.washingtonpost.com/world/2023/12/03/gaza-premature-babies-dead-nasr/> (115)

Mohammed Qandil, "Gaza: providing emergency care under fire", *Emergency Medicine Journal* (116) (9 February 2024).

- 39- وأدى الغزو البري والقصف الجوي إلى تدمير الأراضي الزراعية<sup>(117)</sup> والمزارع والمحاصيل والحيوانات والثروة السمكية، على نحو أسفر عن تقويض سبل عيش الناس والبيئة والزراعة بشكل خطير<sup>(118)</sup>.
- 40- وفي الفترة من 8 إلى 21 تشرين الأول/أكتوبر، أعاققت إسرائيل دخول جميع المساعدات إلى غزة، وسمحت بعد ذلك بإدخال كميات غير كافية على الإطلاق<sup>(119)</sup>، واقتصرت إلى حد كبير على الجنوب<sup>(120)</sup>. ولم يتم تسليم أي إمدادات وقود حتى 18 تشرين الثاني/نوفمبر<sup>(121)</sup>. وفي كانون الثاني/يناير، أدت الهجمات الإسرائيلية ضد الأونروا، وهي الوكالة الرئيسية التي توفر شريان حياة من الدعم في غزة، إلى تعليق العديد من الدول مدفوعاتها للأونروا، فتفاقم الوضع الإنساني<sup>(122)</sup>.
- 41- وبحلول 7 كانون الأول/ديسمبر، كان أكثر من 90 في المائة من سكان غزة يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد<sup>(123)</sup>. وبحلول شباط/فبراير 2024، لجأ الفلسطينيون المحاصرون في شمال غزة إلى علف الحيوانات والحشائش للحصول على القوت<sup>(124)</sup>، واقترن ذلك بازدياد حالات الوفاة جوعاً<sup>(125)</sup>. وبين منتصف كانون الثاني/يناير ونهاية شباط/فبراير، سجلت الأمم المتحدة العديد من الهجمات ضد الفلسطينيين الذين كانوا يسعون للحصول على المساعدات<sup>(126)</sup>.
- 42- وتضررت أيضاً إمدادات المياه بشدة<sup>(127)</sup>. وأدت ندرة الوقود إلى إعاقة الصرف الصحي بالمياه، فاضطر الناس إلى استخدام المياه الملوثة بمياه الصرف الصحي والنفايات الصلبة ومياه البحر<sup>(128)</sup>.

- (117) <https://unosat.org/products/3792>; <https://www.hrw.org/news/2023/12/18/israel-starvation-used-weapon-war-gaza>
- (118) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-115> و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-125>
- (119) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-15>
- (120) <https://news.un.org/en/story/2024/01/1145557>; <https://www.newyorker.com/news/q-and-a/how-israels-inspection-process-is-obstructing-aid-delivery> و <https://edition.cnn.com/2024/03/01/middleeast/gaza-aid-israel-restrictions-investigation-intl-cmd/index.html>
- (121) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-43>
- (122) <https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/02/states-must-reinstate-and-strengthen-support-unrwa-amid-unfolding-genocide>
- (123) [https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user\\_upload/ipcinfo/docs/IPC\\_Gaza\\_Acute\\_Food\\_Insecurity\\_Nov2023\\_Feb2024.pdf](https://www.ipcinfo.org/fileadmin/user_upload/ipcinfo/docs/IPC_Gaza_Acute_Food_Insecurity_Nov2023_Feb2024.pdf)
- (124) <https://edition.cnn.com/2024/01/30/middleeast/famine-looms-in-gaza-israel-war-intl/index.html>
- (125) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-129> و <https://mondoweiss.net/2024/03/un-expert-israel-is-engineering-famine-in-gaza/>
- (126) <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/un-human-rights-office-opt-un-human-rights-office-strongly-deplores-killing-least-112-palestinians-during-food-aid-distribution-gaza-city-enar>
- (127) [https://reliefweb.int/attachments/a4b1eefa-3717-4407-8101-bba6df81f488/Health\\_WASH\\_Advocacy\\_note\\_on\\_public\\_health\\_catastrophe\\_Final.pdf](https://reliefweb.int/attachments/a4b1eefa-3717-4407-8101-bba6df81f488/Health_WASH_Advocacy_note_on_public_health_catastrophe_Final.pdf)
- (128) المرجع نفسه.

- 43- إنَّ تأثير هذه الظروف على الأطفال معروف جيداً<sup>(129)</sup>: ففي غزة أصبح خطر المجاعة<sup>(130)</sup> حيث يعاني الآلاف من الهزال<sup>(131)</sup> واقعاً ملموساً فعلاً.
- 44- وقد عرّضت هذه الظروف التي هي من صنع الإنسان للخطر ما يقدر بـ 50 000 من النساء الفلسطينيات الحوامل و 20 000 من الأطفال حديثي الولادة<sup>(132)</sup>؛ فارتفعت حالات الإجهاض بنسبة تصل إلى 300 في المائة<sup>(133)</sup>.
- 45- وأدى الاستهداف الإسرائيلي المتواصل لجميع وسائل العيش الأساسية إلى إضعاف قدرة الفلسطينيين في غزة على العيش على هذه الأرض<sup>(134)</sup>. ويتوافق هذا الانهيار المُهندس للبنية التحتية الداعمة للحياة مع النوايا المعلنة لجعل غزة "يستحيل العيش فيها بشكل دائم" حيث "لا يمكن لأي إنسان أن يعيش فيها"<sup>(135)</sup>.

### خامساً - نية الإبادة الجماعية

- 46- يتطلب تعريف الإبادة الجماعية الوارد في اتفاقية منع الإبادة الجماعية ارتكاب أي من الأفعال المذكورة بقصد محدد. ويجب إثبات أن مرتكب الجريمة يسعى، بارتكابه فعلاً، أو أكثر، من الأفعال المحظورة، إلى تدمير مجموعة قومية، أو إثنية، أو عرقية، أو دينية تدمير جزئياً أو كلياً، بصفتها تلك<sup>(136)</sup>. ويجب إثبات هذه النية إماً بأدلة مباشرة أو غير مباشرة<sup>(137)</sup>.

(129) <https://www.icj-cij.org/sites/default/files/case-related/178/178-20231115-wri-01-00-en.pdf>، الفقرتان 40 و 42.

(130) <https://www.unicef.org/mena/press-releases/intensifying-conflict-malnutrition-and-disease-gaza-strip-creates-deadly-cycle>; <https://www.savethechildren.net/news/gaza-time-running-out-reports-emerging-children-dying-due-lack-food-save-children> و <https://twitter.com/AJEnglish/status/1761601918344790340>.

(131) <https://www.wfp.org/news/preventing-famine-and-deadly-disease-outbreaks-gaza-requires-faster-safer-aid-access-and-more>.

(132) <https://www.who.int/news/item/03-11-2023-women-and-newborns-bearing-the-brunt-of-the-conflict-in-gaza-un-agencies-warn>; <https://www.hrw.org/news/2023/12/01/birth-and-death-intertwined-gaza-strip>; <https://news.un.org/en/story/2024/01/1145677>.

(133) <https://twitter.com/CARE/status/1748007265754312767>.

(134) انظر، بشكل أم، *The Prosecutor v. Jean-Paul Akayesu*، الفقرتان 505 و 506.

(135) <https://www.ynet.co.il/yedioth/article/yokra13625377>، 10 October 2023 (باللغة العبرية)؛

و <https://balfourproject.org/the-hamas-attack-and-israels-war-on-gaza-a-place-where-no-human-being-can-exist/>، 24 November 2023.

(136) *Prosecutor v. Jelisić*, Case No. IT-95-10-A ICTY, Appeal Judgment, 5 July 2001، الفقرة 46.

(137) *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-A، الفقرة 34، و *Prosecutor v. Brđanin*, Case No. IT-99-36-T، و Judgment of 1 September 2004، الفقرات 704-706.



47- وبما أنّ الإبادة الجماعية جريمة منظمة ينطوي ارتكابها دائماً على بُعد جماعي<sup>(138)</sup>، فإنّ الأدلة على وجود خطة للدولة، ومن بينها بيانات مسؤولي الدولة وتصريحاتهم، عادة ما تكون حاسمة في إثبات النية المباشرة<sup>(139)</sup>.

48- ويمكن الاستدلال على إثبات النية غير المباشرة من الوقائع أو الظروف، بما في ذلك السياق العام للأفعال أو الإغفال، وحجم الفظائع والاستهداف المنهجي للضحايا على أساس انتمائهم إلى مجموعة معينة وارتكاب "أفعال جرمية أخرى" موجهة ضد المجموعة، أو تكرار الأفعال الهدامة والتمييزية<sup>(140)</sup>. وتشترط المحكمة الجنائية الدولية أن تحدث هذه الوقائع أو الظروف "في سياق نمط واضح من السلوك المماثل الموجه ضد المجموعة أو سلوك يمكن أن يؤدي في حد ذاته إلى هذا التدمير"<sup>(141)</sup>. وقضت المحاكم الدولية أيضاً بأنّ النية غير المباشرة يمكن أن تتألف من نمط واضح من السلوك المماثل على مر الزمن<sup>(142)</sup>. وتتطوي الطريقة المنهجية التي تُرتكب بها أعمال الإبادة الجماعية على درجة من "الخطة أو السياسة المسبقة"<sup>(143)</sup>.

49- وتقوم طبيعة الفظائع وحجمها، إذا كان من الواضح أنها قادرة على تحقيق نتيجة الإبادة الجماعية، دليلاً قوياً على النية<sup>(144)</sup>. وتعتبر أقوال سلطات الدولة، بما في ذلك الألفاظ المُجرّدة من الإنسانية، مقترنة بالأفعال، أساساً ظرفياً يمكن الاستدلال منه على النية<sup>(145)</sup>. ويمكن فهم التجريد من الإنسانية على أنّه أس عملية الإبادة الجماعية<sup>(146)</sup>. وقد تساعد أدلة السياق في تحديد النية، ويجب أن تؤخذ في الحسبان إلى جانب السلوك الفعلي: يجب أن تكون النية واضحة قبل كل شيء من "الأقوال والأفعال" و"أنماط التصرفات الهادفة"<sup>(147)</sup> بحيث لا يمكن استخلاص أي استنتاج آخر بشكل معقول<sup>(148)</sup>.

(138) *Prosecutor v. Krstić*, Case No. IT-98-33-T، الفقرة 549؛ و*Schabas, Genocide in International Law*، الصفحات 242-243 و250-255.

(139) *Prosecutor v. Jelisić*، الفقرة 48؛ و*Prosecutor v. Kayishema and Ruzindana*، ICTR-95-1-T، Judgment، 21 May 1999، الفقرتان 94 و276؛ و*Schabas, Genocide in International Law*، الصفحات 245-250 و265.

(140) *Prosecutor v. Jelisić*، الفقرة 47؛ و*Prosecutor v. Krstić*، Case No. IT-98-33-A، الفقرات 27، 34 و35؛ و-<https://ccrjustice.org/israel-s-unfolding-crime-genocide>؛ و-*Prosecutor v. Popović et al*، الفقرة 1178؛ و-<https://ccrjustice.org/israel-s-unfolding-crime-genocide>؛ و-*palestinian-people-us-failure-prevent-and-complicity-genocide*.

(141) International Criminal Court، *Elements of Crimes* (2013)، الصفحات 6-8.

(142) *Prosecutor v. Kayishema and Ruzindana*، الفقرة 93؛ و*Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، الفقرة 373.

(143) *Prosecutor v. Akayesu*، الفقرات 118 و478 و579 و580؛ و*Schabas, Genocide in International Law*، ص 248.

(144) *Prosecutor v. Muhimana*، ICTR-95-1B-T، Judgment، 28 April 2005، الفقرة 498؛ و-*Prosecutor v. Kayishema and Ruzindana*، ICTR-2001-64-T، Judgment، 17 June 2004، الفقرة 253؛ و-*Gacumbitsi*، ICTR-2001-64-T، Judgment، 17 June 2004، الفقرة 93؛ و-*Prosecutor v. Seromba*، ICTR-01-66-A، Appeal Judgment، 12 March 2008، الفقرة 176.

(145) A/HRC/39/64، الفقرة 85، تشير إلى "السياق القمعي الأوسع نطاقاً وخطاب الكراهية؛ أقوال محددة للقادة والفاعلين المباشرين؛ سياسات الإقصاء، بما في ذلك تغيير التركيبة الديموغرافية ... وحجم ووحشية العنف المرتكب"؛ انظر أيضاً *Prosecutor v. Muhimana*، الفقرة 496.

(146) Penny Green and Tony Ward، *State Crime: Governments, Violence and Corruption* (London: Pluto Press، 2004)؛ Raz Segal، "A Textbook Case of Genocide"، *Jewish Currents* (13 October 2023).

(147) *Prosecutor v. Bagilishima*، ICTR-95-1A-T، و-*Prosecutor v. Kayishema and Ruzindana*، Trial Judgment، 7 June 2001، الفقرة 63.

(148) *Croatia v. Serbia*، الفقرة 148؛ و*Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، الفقرة 373.

50- وفي العدوان الأخير على غزة، يوجد دليل مباشر على وجود نية الإبادة الجماعية بشكل فريد، فقد صوّر خطاب الإبادة الجماعية اللاذع جميع السكان على أنهم العدو الذي يجب القضاء عليه وتهجيده قسراً<sup>(149)</sup>. وأصدر مسؤولون إسرائيليون رفيعو المستوى يتمتعون بسلطة قيادية تصريحات علنية مروعة تدل على نية الإبادة الجماعية، من بينها ما يلي:

(أ) صرح الرئيس إسحاق هرتسوغ أنّ "أمة بأكملها هناك ... مسؤولة" عن هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر وأنّ إسرائيل "ستكسر ظهرها"<sup>(150)</sup>؛

(ب) وصف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الفلسطينيين بـ "العماليق"<sup>(151)</sup> و"الوحوش"<sup>(152)</sup>. وفي الإشارة إلى العماليق إشارة إلى مقطع توراتي يأمر الله فيه شاول قائلاً: "والآن اذهب واضرب العماليق بقوة وأهلك كل ما لديهم ولا تستبق منهم أحداً، بل اذبح الرجل والمرأة، والرضيع والوليد والثور والغنم، والجمل والحمار"<sup>(153)</sup>؛

(ج) أشار وزير الدفاع، يوآف غالانت، إلى الفلسطينيين بأنهم "حيوانات بشرية"<sup>(154)</sup>، وأعلن عن "هجوم كامل" على غزة، بعد أن "فك كل القيود"، وأنّ "غزة لن تعود أبداً إلى ما كانت عليه"<sup>(155)</sup>؛

(د) صرح المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري أنّ التركيز يجب أن يكون على "إحداث أقصى قدر من الأضرار"، مما يدل على استراتيجية العنف غير المتناسب والعشوائي<sup>(156)</sup>؛

(هـ) أشار وزير الزراعة آفي ديختر إلى ما قامت به إسرائيل بأنّه "نكبة غزة"<sup>(157)</sup>؛

(149) <https://law4palestine.org/law-for-palestine-releases-database-with-500-instances-of-israeli-incitement-to-genocide-continuously-updated/>

(150) <https://www.itv.com/news/2023-10-13/israeli-president-says-gazans-could-have-risen-up-to-fight-against-terrorists> (13 October 2023).

(151) <https://www.youtube.com/watch?v=IIPkoDk6isc> (28 October 2023).

(152) <https://www.gov.il/en/departments/news/christmas-message-from-pm-netanyahu-24-dec-2023> (24 December 2023).

(153) Holy Bible (Samuel 15:3).

(154) <https://www.youtube.com/watch?v=ZbPdR3E4hCk> (9 October 2023).

(155) [https://www.timesofisrael.com/liveblog\\_entry/gallant-israel-moving-to-full-offense-gaza-will-never-return-to-what-it-was/](https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/gallant-israel-moving-to-full-offense-gaza-will-never-return-to-what-it-was/) (10 October 2023).

(156) <https://www.idf.il/en/mini-sites/hamas-israel-war-24/briefings-by-idf-spokesperson-rear-admiral-daniel-hagari/october-press-briefings/press-briefing-by-idf-spokesperson-rear-admiral-daniel-hagari-october-10th-morning/> (10 October 2023).

(157) <https://twitter.com/hahauenstein/status/1723441134221869453> (11 November 2023).

- (و) دعا وزير التراث عميحي إياهو إلى ضرب غزة بقنابل نووية<sup>(158)</sup>؛
- (ز) كتبت عضو الكنيست عن حزب الليكود، ريفيتال غوتليب، على منشور لها على مواقع التواصل الاجتماعي: "أهدموا المباني! وألقوا القنابل بدون تمييز وسووا غزة بالأرض ... بدون رحمة! هذه المرة، لا مجال للرحمة!"<sup>(159)</sup>.
- 51- وتشكل هذه الدعوات إلى العنف الإباضي الموجهة إلى القوات الإسرائيلية أثناء تأدية مهامها<sup>(160)</sup> دليلاً قوياً على التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية<sup>(161)</sup>. لقد مهدت عقود من الخطاب الذي يجرّد الفلسطينيين من إنسانيتهم الطريق لهذه التحريضات<sup>(162)</sup>.
- 52- ومنذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر، تكاثرت التصريحات المحرّضة على الإبادة الجماعية التي شملت أيضاً العديد من قطاعات المجتمع الإسرائيلي<sup>(163)</sup> والزعماء الدينيين والصحفيين<sup>(164)</sup> والفنانين<sup>(165)</sup> ومهنيين مختلفين، من بينهم أطباء<sup>(166)</sup> ومعلقون سياسيون<sup>(167)</sup>.
- 53- وهناك أدلة دامغة على أنّ القوات على الأرض استوعبت هذه التصريحات وتصرفت بناء عليها<sup>(168)</sup>. وأشار جنود إسرائيليون، بما في ذلك على قنوات التواصل الاجتماعي التي يديرها الجيش

(158) [https://www.timesofisrael.com/liveblog\\_entry/far-right-minister-nuking-gaza-is-an-option-population-should-go-to-ireland-or-deserts/](https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/far-right-minister-nuking-gaza-is-an-option-population-should-go-to-ireland-or-deserts/) (5 November 2023)

(159) <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1714301964886917631> (17 October 2023)

(160) <https://law4palestine.org/law-for-palestine-releases-database-with-500-instances-of-israeli-incitement-to-genocide-continuously-updated/>

(161) *Prosecutor v. Muvunyi*, ICTR-2000-55A-T, Judgment, 12 September 2006، الفقرتان 502-505؛ *Prosecutor v. Kajelijeli*, ICTR-98-44A-T, Judgment, 1 December 2003، الفقرتان 851 و852؛ و2010 <https://www.hrw.org/reports/ict0110webwcover.pdf>، الصفحات 64-66 و69-70.

(162) <https://ccrjustice.org/genocide-palestinian-people-international-law-and-human-rights-perspective>؛ Nurit Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books: Ideology and Propaganda in Education* (2012)، ص 162؛ انظر أيضاً <http://www.theguardian.com/commentisfree/2023/oct/16/the-language-being-used-to-describe-palestinians-is-genocidal>.

(163) <https://www.middleeasteye.net/news/israel-palestine-war-dozens-israeli-rabbis-endorse-bombing-hospitals-enemies> (1 November 2023) و <https://twitter.com/RavOuryCherki/status/1719713406050066491> (باللغتين العبرية والإنكليزية) (1 تشرين الثاني/نوفمبر 2023).

(164) <https://x.com/MiddleEastEye/status/1732639958664356223?s=20> (7 December 2023)؛

<https://x.com/jeremyscahill/status/1737489631199850519?s=20> (20 December 2023)؛

و <https://x.com/YehudaShaul/status/1714301988358283769?s=20> (17 October 2023)

و <https://twitter.com/dverthaim/status/1710684531114602891> (7 October 2023).

(165) <https://www.youtube.com/watch?v=2bnhWYJh8-I> (20 November 2023)؛

و [https://twitter.com/gilmishali/status/1710653974397780392?s=46&t=JaT3Sau\\_](https://twitter.com/gilmishali/status/1710653974397780392?s=46&t=JaT3Sau_) (7 October 2023)

و <https://twitter.com/YehudaShaul/status/1739641280462815611> (26 December 2023).

(166) <https://www.phr.org.il/en/physicians-call-eng/> (6 November 2023)

(167) <https://www.instagram.com/middleeasteye/reel/C1elfQ7Nqeh/> (30 December 2023)

و <https://x.com/PalestineChron/status/1737491845679128918?s=20> (20 December 2023).

(168) *Prosecutor v. Mladić*, vol. III، الفقرة 3435، *South Africa v. Israel*، International Court of Justice، الفقرات 20-29.

الإسرائيلي<sup>(169)</sup> إلى الفلسطينيين بـ "الإرهابيين" و"الصراصير" و"الجرذان"<sup>(170)</sup>، وكرروا مصطلحات تلفظ بها القادة السياسيون، مرددين أنه "لا يوجد" مدنيون غير متورطين"<sup>(171)</sup>، بينما دعوا أيضاً إلى بناء المستوطنات في غزة<sup>(172)</sup>، و"احتلال غزة... ومحو بذرة العمالق"<sup>(173)</sup> والتفاخر بقتل "العائلات والأمهات والأطفال"<sup>(174)</sup> وإذلال الفلسطينيين المعتقلين<sup>(175)</sup> وتفجير عشرات المنازل<sup>(176)</sup> وتدمير أحياء سكنية بأكملها<sup>(177)</sup> وتدنيس المقابر ودور العبادة<sup>(178)</sup>.

<https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000> (4 February 2024) (169)

[https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIOixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA\\_aem\\_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000](https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIOixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA_aem_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000), (6 November 2023) (170)

[.https://www.youtube.com/watch?v=qb\\_oBSAZjDs](https://www.youtube.com/watch?v=qb_oBSAZjDs) (8 December 2023) (171)

[https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIO%20%20ixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA\\_aem\\_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000](https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIO%20%20ixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA_aem_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000) (172)

[.https://www.youtube.com/watch?v=qb\\_oBSAZjDs](https://www.youtube.com/watch?v=qb_oBSAZjDs) (8 December 2023) (173)

<https://twitter.com/1717Bazz/status/1712176168823107986> (11 October 2023); (174)

<https://twitter.com/MiddleEastEye/status/1712918166437806294> (13 October 2023);

<https://www.middleeastmonitor.com/20231228-israeli-soldier-says-he-possibly-killed-a-12-year-old-girl/> (28 December 2023)

<https://www.haaretz.com/israel-news/2023-11-09/ty-article-magazine/.premium/growing-number-of-idf-soldiers-are-documenting-and-posting-their-own-abuse-of-palestinians/0000018b-ae60-dea2-a9bf-fefe96070000> (9 November 2023) (175)

[.https://twitter.com/QudsNen/status/1737593767752860117](https://twitter.com/QudsNen/status/1737593767752860117) (20 December 2023) (176)

[https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIO%20%20ixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA\\_aem\\_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000](https://www.nytimes.com/2024/02/06/world/middleeast/israel-idf-soldiers-war-social-media-video.html?smid=nytcore-ios-share&referringSource=articleShare&fbclid=IwAR1KvmIO%20%20ixGQNbtAkJRPgU2Y7XyctR5IMWjOxQc6T6la5ODfYWyUT7lBFsA_aem_Aa7puefGHHUwoZuhoXZnJDZJzbGn8LuFsBZh4hLnUDtJN0lCdK2sacwGZKrJ7dGj0HI;%20and%20https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2024-02-04/ty-article/.premium/israeli-army-its-admits-staff-was-behind-graphic-gaza-telegram-channel/0000018d-70b4-dd6e-a98d-f4b6a9c00000) (6 February 2024) (177)

المرجع نفسه. (178)

54- وصرح رئيس الوزراء ورئيس إسرائيل بأنَّ إسرائيل تحارب نيابة عن "جميع الدول ولشعوب المتحضرة"<sup>(179)</sup> "بربرية لا مكان لها في العالم الحديث"<sup>(180)</sup> وأنهم "سيقتلون الشر من جذوره وسيكون ذلك خيراً للمنطقة والعالم بأسره"<sup>(181)</sup>. ويحاكي هذا الخطاب العنصري خطاب القوى الاستعمارية الأخرى ويحاول تصوير عنف الإبادة الجماعية الإسرائيلي على أنه عنف مشروع في ضوء الطابع "البربري" و"ما قبل الحداثي" المزعوم للفلسطينيين<sup>(182)</sup>.

## سادساً- التموية الإنساني: تشويه قوانين الحرب لإخفاء نية الإبادة الجماعية

55- من السمات الأساسية للسلوك الإسرائيلي منذ 7 تشرين الأول/تشرين الأول/أكتوبر تكثيف عملية نزع الطابع المدني عن الفلسطينيين، وهم مجموعة محمية بموجب اتفاقية منع الإبادة الجماعية. واستخدمت إسرائيل مصطلحات القانون الإنساني الدولي لتبرير استخداماتها المنهجية للعنف المميت ضد المدنيين الفلسطينيين كمجموعة وتدميرها البنى التحتية التي تحافظ على الحياة تدميراً واسع النطاق. وفعلت إسرائيل ذلك باستخدام مفاهيم القانون الدولي الإنساني، مثل الدروع البشرية والأضرار الجانبية والمناطق الآمنة وعمليات الإجلاء والحماية الطبية، بطريقة متساهلة تفرغ هذه المفاهيم من محتواها المعياري وتقوض الغرض الحمائي منها، وتؤدي في نهاية المطاف إلى انحاء التمييز بين المدنيين والمقاتلين في الأعمال الإسرائيلية في غزة<sup>(183)</sup>.

56- وجسدت التصريحات الرسمية في سلوك عسكري يتكرر لمفهوم حماية المدنيين<sup>(184)</sup>. وبذلك تكون إسرائيل قد غيرت بشكل جذري التوازن القائم في القانون الإنساني الدولي بين حماية المدنيين والضرورة العسكرية، وكذلك القواعد العرفية المتعلقة بالتمييز والتناسب والاحتياط. وحجب هذا الأمر أحد مبادئ القانون الإنساني الدولي الأساسية وهو أن: الهجمات العشوائية التي لا تميز بين الأهداف العسكرية والأشخاص والأعيان المحميين لا يمكن أن تكون متناسبة وهي دائماً غير قانونية<sup>(185)</sup>.

57- وعلى أرض الواقع، حوّل تشويه القانون الإنساني الدولي، الذي صاغته إسرائيل كسياسة دولة في وثائقها الرسمية، مجموعة قومية بأكملها وحيزها المأهول إلى هدف قابل للتدمير، مما يكشف عن سلوك استتصالي في الأعمال العدائية. وأسفر ذلك عن آثار مدمرة أودت بحياة عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين ودمرت النسيج الهيكلي للحياة في غزة وتسببت في أضرار لا يمكن جبرها. ويمثل

(179) <https://www.gov.il/en/departments/news/pm-netanyahu-meets-with-romanian-pm-marcel-ciolacu-17-oct-2023> (17 October 2023).

(180) <https://www.nytimes.com/2023/11/03/opinion/isaac-herzog-israel-hamas-gaza.html?partner=slack&smid=sl-share> (3 November 2023).

(181) [https://twitter.com/Isaac\\_Herzog/status/1713661051986678189?s=20](https://twitter.com/Isaac_Herzog/status/1713661051986678189?s=20) (15 October 2023).

(182) Antony Anghie, *Imperialism, Sovereignty and the Making of International Law* (2004) الصفحات 55-57 و 75.

(183) البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1949، المواد 48 و 51 و 52 و 57؛ قاعدة بيانات القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 1 و 7 و 14-15.

(184) <https://law4palestine.org/law-for-palestine-releases-database-with-500-instances-of-israeli-incitement-to-genocide-continuously-updated/>

(185) قاعدة بيانات القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 12؛ Luigi Daniele, "A lethal misconception, in Gaza and beyond: disguising indiscriminate attacks as potentially proportionate in discourses on the laws of war", EJIL: Talk!, blog of *European Journal of International Law*, 7 November 2023.



في هذه الادعاءات وخلصت في بعض الأحيان إلى أنّ الأدلة على وجود دروع بشرية ملفقة<sup>(199)</sup>. ومع ذلك، استخدمت إسرائيل هذه الاتهامات - التي تراجعت عنها لاحقاً في بعض الأحيان<sup>(200)</sup> - لتبرير قتل المدنيين الفلسطينيين قتلاً منهجياً واسع النطاق في عدوانها المستمر<sup>(201)</sup>.

60- وبعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وصل التوصيف الكلي للمدنيين في غزة كدروع بشرية إلى مستويات غير مسبقة، حيث دأب كبار القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين على وصف المدنيين بأنهم إمّا عملاء لحماس، أو "متواطئون"، أو دروع بشرية "تتغلغل" بينها حماس<sup>(202)</sup>. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، عرّفت وزارة الخارجية الإسرائيلية "سكان قطاع غزة كدروع بشرية" واتهمت حماس باستخدام "السكان المدنيين دروعاً بشرية"<sup>(203)</sup>. وتعرّف الوزارة الجماعات المسلحة التي تقاتل انطلاقاً من المناطق الحضرية على أنها "متغلغلة" عمداً بين السكان إلى درجة أنه "لا يمكن الاستنتاج من مجرد استهداف ما يبدو ظاهرياً مدنيين" أو "أهداف مدنية" أنّ الهجوم كان غير قانوني<sup>(204)</sup>. ويشير عنصران خطابيان في وثيقة السياسة القانونية الرئيسية هذه إلى النية لتحويل سكان غزة بأسرهم وكل بني الحياة التحتية فيها إلى درع "شرعي" قابل للاستهداف: (أ) استخدام "الجامعة؛ (ب) مقترنة بعلامات الاقتباس لوصف "المدنيين" و"الأعيان المدنية". وعلى هذا النحو، سعت إسرائيل إلى تمويه نية الإبادة الجماعية بمصطلحات القانون الإنساني.

61- ولا يسمح القانون الدولي بالادعاء الشامل بأنّ القوة المعادية تستخدم جميع السكان دروعاً بشرية في كتلة واحدة. ويجب تقييم أي استخدام من هذا القبيل وتحديد على أساس كل حالة على حدة قبل كل

(199) القانون من أجل فلسطين، رسالة مشتركة إلى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بشأن ارتكاب أعضاء مجلس وزراء الحرب الإسرائيلي لجريمة الإبادة الجماعية (20 آذار/مارس 2024).

(200) A/HRC/12/48، الفقرات 449-452؛ و <https://www.amnesty.org.uk/files/2022-10/Gaza> و [Offensive.pdf?VersionId=f4059c6Vn1FMnx5KvdJbnqVxAhXVvhVR](https://www.amnesty.org.uk/files/2022-10/Gaza) - <https://www.amnesty.org.uk/files/2022-10/Gaza>، الفقرة 20.20:~:text=On%205%20August%202022%2C%20Israel,five%20children%20at%20a%20cemetery

(201) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Israel-Hamas\\_Conflict\\_2023\\_FAQs\\_\(Israel\\_MFA,\\_6.12.23\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf)، الصفحتان 2-3.

(202) <https://www.gov.il/en/departments/news/president-herzog-reveals-hamas-captive-taking-handbook-15-oct-2023>; <https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/18/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-benjamin-netanyahu-of-israel-before-expanded-bilateral-meeting-tel-aviv-israel/>; <https://www.gov.il/en/departments/news/1swords-of-iron-15-10-23>; <https://www.idf.il/en/minisites/hamas-israel-war-24/briefings-by-idf-spokesperson-rear-admiral-daniel-hagari/october-press-briefings/press-briefing-by-idf-spokesperson-rear-admiral-daniel-hagari-october-10th-evening/>

(203) [https://www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20\(2%20NOV%202023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English_Documents_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20(2%20NOV%202023).pdf) (2 November 2023)، الصفحتان 7 و9؛ و <https://www.gov.il/en/departments/general/swords-of-iron-faq-6-dec-2023>.

(204) [https://www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20\(2%20NOV%202023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/news/hamas-israel-conflict2023-key-legal-aspects/en/English_Documents_Hamas-Israel%20Conflict%202023%20-%20Some%20Factual%20and%20Legal%20Aspects%20-%20Israel%20Ministry%20of%20Foreign%20Affairs%20(2%20NOV%202023).pdf) (2 November 2023)، ص. 2.



هجوم فردي<sup>(205)</sup>. وتحدث جريمة استخدام الدروع البشرية عندما يكون استخدام المدنيين، أو الأعيان المدنية، لعرقلة الهجمات على أهداف مشروعة نتيجة خيار تكتيكي متعمد، وليس ناشئاً من مجرد طبيعة ساحة المعركة، مثل الأعمال العدائية في مناطق حضرية مكتظة بالسكان<sup>(206)</sup>.

62- ومع ذلك، ربطت السلطات الإسرائيلية الكنائس<sup>(207)</sup> والمساجد<sup>(208)</sup> والمدارس<sup>(209)</sup> ومنشآت الأمم المتحدة<sup>(210)</sup> والجامعات<sup>(211)</sup> والمستشفيات وسيارات الإسعاف<sup>(212)</sup> بحماس بشكل تعسفي لتعزيز تصور السكان الذين يوصفون بأنهم "متواطئون" بشكل عام ومن ثم يمكن قتلهم. ويتم تعريف أعداد كبيرة من المدنيين الفلسطينيين بحسبانهم دروعاً بشرية بمجرد وجودهم "على مقربة من" الأهداف الإسرائيلية المحتملة<sup>(213)</sup>. وعلى هذا النحو، حوّلت إسرائيل غزة إلى "عالم خال من المدنيين" يُعد "كل شيء فيه من الاحتماء في المستشفيات إلى الفرار بحثاً عن الأمان شكلاً من أشكال الدروع البشرية"<sup>(214)</sup>. وبذلك، أصبحت تهمة استخدام الدروع البشرية ذريعة تُستخدم لتبرير قتل المدنيين بدعوى الشرعية المزعومة التي لا يعني انتشارها سوى نية الإبادة الجماعية.

### باء - تحويل غزة برمتها إلى "هدف عسكري"

63- ينص القانون الدولي على أنّ الهجمات يجب أن تكون "مقصورة بشكل صارم" على الأهداف التي "بحكم طبيعتها أو موقعها أو غرضها أو استخدامها تساهم مساهمة فعالة في العمل العسكري"، والتي "يجب أن يحقق تدميرها الكلي أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تحييدها" في الظروف السائدة في ذلك الوقت "ميزة عسكرية محددة"<sup>(215)</sup>.

64- وأساءت إسرائيل استخدام هذه القاعدة "لعسكرة" الأعيان المدنية وكل ما يحيط بها، ومن ثم تبرير تدميرها العشوائي، وفقاً لوزارة الخارجية، قد يصبح "العديد من الأعيان المدنية ظاهرياً أهدافاً مشروعة"،

(205) Stéphanie Bouchié de Belle, "Chained to cannons or wearing targets on their T-shirts: human shields in international humanitarian law", International Committee of the Red Cross, vol. 90, No. 872 (2008).

(206) المرجع نفسه، الصفحات 890-898.

(207) <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/20/war-crime-israel-bombs-gaza-church-sheltering-displaced-people> - :~:text=War%20on%20Gaza-Israel%20bombs%20Greek%20Orthodox%20Gaza%20church%20sheltering%20displaced%20people,%27large%20number%27%20of%20people

(208) <https://twitter.com/IDF/status/1727059761466650632?s=20>

(209) <https://twitter.com/IDF/status/1725683576522334603?s=20>

(210) <https://www.cbsnews.com/news/israel-photos-amas-gaza-weapons-un-facilities-including-schools/>, (8 November 2023); <https://twitter.com/IDF/status/1724002788810600946?s=20>

(211) <https://www.timeshighereducation.com/news/academia-gaza-has-been-destroyed-israeli-educide>

(212) <https://twitter.com/IDF/status/1725455901824323697?s=20>

(213) Gordon and Perugini, الصفحات 159-169، <https://blogs.icrc.org/law-and-policy/2021/11/18/proximate-human-shields/>

(214) Elyse Semerdjian, "A world without civilians", *Journal of Genocide Research*, 24 January 2024

(215) البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف المؤرخة 12 آب/أغسطس 1949، المادة 52(2)؛ وقاعدة بيانات القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 8.

وتفقد حمايتها بموجب القانون الإنساني الدولي، أو قد تصبح أضراراً "جانبية" نتيجة لخيار حماس<sup>(216)</sup>. ويتم تصوير السكان المدنيين والبنية التحتية في غزة بحسبانهم عائق متركزة بين الأهداف وأمامها وفوقها<sup>(217)</sup>، فبدلاً من الالتزام بتحديد الوضع الظرفي بما يتماشى مع القانون الدولي الإنساني لكل هجوم يتم تنفيذه، كما هو مطلوب، وصفت إسرائيل المنطقة بأكملها بأنها هدف عسكري.

65- ويمكن أن تفقد الأعيان المدنية المحمية حصانتها من الهجمات إذا استخدمها المقاتلون في الأعمال العدائية وطالما استخدموها لذلك الغرض. ومع ذلك، تعتبر إسرائيل أي هدف يُزعم أنه استخدم، أو قد يُستخدم، عسكرياً هدفاً مشروعاً، بحيث يمكن هدم أحياء بأكملها أو تدميرها تحت أوامهم الشرعية<sup>(218)</sup>. ففي المنطق الذي تستخدمه إسرائيل، تصبح الأعيان المدنية، مثل المنازل والشقق، أهدافاً عسكرية بحكم القرب، كما لو أنّ صفة الهدف "المشروع" تنتشر في المنطقة المجاورة بسبب "العدوى الفيروسية"، فعلى سبيل المثال، تُصبح الأبراج السكنية التي يضم كل منها عشرات الطوابق ومئات الشقق (المنفصلة وظيفياً والمستقلة الاستخدام) أهدافاً عسكرية مدعاة في مجملها إذا ما استخدمت مجموعة مسلحة شقة أو غرفة واحدة منها<sup>(219)</sup>.

66- ويُشار إلى الأمثلة النموذجية بتعبير "أهداف السلطة"<sup>(220)</sup>، وهي تشمل جميع الأعيان المدنية، ومن بينها المباني السكنية، بحجة أنّ "حماس موجودة في كل مكان في غزة"<sup>(221)</sup>. وتم تسوية مبانٍ كاملة متعددة الطوابق بالأرض في الوقت الذي كانت فيه مليئة بالمدنيين، مما أسفر عن مقتل المئات عمداً في غارة واحدة<sup>(222)</sup>، ففي الهجوم على برج التاج في مدينة غزة الذي تم قصفه في 25 تشرين الأول/أكتوبر، قُتل 101 شخص من بينهم 44 طفلاً و37 امرأة، وأصيب المئات بجروح<sup>(223)</sup>.

67- وعلى هذا النحو، ألغت إسرائيل بحكم الأمر الواقع التمييز بين الأهداف المدنية والأهداف العسكرية. ففي الأسابيع الثلاثة الأولى من الهجوم، تم محو مناطق سكنية بأكملها في جميع أنحاء شمال غزة<sup>(224)</sup>. وفي الوقت نفسه، كانت الأحياء في "المناطق الآمنة" في الجنوب تتعرض للقصف فعلاً<sup>(225)</sup>.

(216) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf)

2023/en/English\_Documents\_Israel-Hamas\_Conflict\_2023\_FAQs\_(Israel\_MFA,\_6.12.23).pdf:

FAQs، الصفحتان 2 و9.

(217) المرجع نفسه، ص 9.

(218) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf)

2023/en/English\_Documents\_Israel-Hamas\_Conflict\_2023\_FAQs\_(Israel\_MFA,\_6.12.23).pdf: FAQs

ص. 14؛ <https://www.maariv.co.il/breaking-news/Article-1044157> اعترف بأن الأحياء تعرضت للهجوم "على

نطاق واسع وليس بطريقة جراحية" (باللغة العبرية)؛ و <https://www.youtube.com/watch?v=3-APSXzy9UI>.

(219) تم الإعلان عنها سابقاً، على سبيل المثال، في: <https://twitter.com/IDF/status/1393553534218604552?s=20>؛ و

<https://www.justsecurity.org/76657/the-idfs-unlawful-attack-on-al-jalaa-tower/>.

(220) <https://www.israeldefense.co.il/node/37949>

(221) <https://www.972mag.com/mass-assassination-factory-israel-calculated-bombing-gaza/>

(222) المرجع نفسه.

(223) <https://airwars.org/civilian-casualties/ispt0587-october-25-2023/>

(224) [https://www.theguardian.com/world/2023/oct/27/gaza-before-and-after-satellite-images-show-](https://www.theguardian.com/world/2023/oct/27/gaza-before-and-after-satellite-images-show-destruction-after-israeli-airstrikes)

[destruction-after-israeli-airstrikes](https://www.theguardian.com/world/2023/oct/27/gaza-before-and-after-satellite-images-show-destruction-after-israeli-airstrikes)

(225) <https://www.nytimes.com/2023/12/21/world/middleeast/israel-gaza-bomb-investigation.html>

وبحلول شهر تشرين الثاني/نوفمبر، تجاوز الدمار الذي لحق بمدن شمال غزة الدمار الذي أصاب مدينة دريسدن في عام 1945<sup>(226)</sup>.

68- لقد أصبح تحليل أنماط الهجمات على الأعيان المدنية وقتل المدنيين بشكل جماعي وعن علم استراتيجية عسكرية تقوم على جرائم حرب محتملة تُقدم على أنها ملتزمة بالقانون الدولي الإنساني. ويُستدل من هذه الاستراتيجية بشكل معقول ووحيد على سياسة إبادة جماعية.

## جيم - القتل العشوائي بصفته "أضراراً جانبية"

69- سعت إسرائيل أيضاً إلى توفير غطاء قانوني للهجمات العشوائية بإساءة استخدام مفهوم "الأضرار الجانبية"، موسعة دون حدود نطاق ما يمكن اعتباره "ضرراً عرضياً يلحق بالمدنيين"<sup>(227)</sup>. وتشمل الأمثلة على الهجمات العشوائية الهجمات التي تضرب، بأي طريقة أو وسيلة، عدة أهداف مشروعة في آن واحد في مناطق ذات تجمعات كبيرة من المدنيين أو الأعيان المدنية. ولتبرير قتل أفراد من المجموعة المحمية، دافعت إسرائيل عن هذه الأعمال واصفة إياها بأنها لا تتسبب إلا في ضرر عرضي للمدنيين وتتناسب مع المكاسب العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقعة<sup>(228)</sup>.

70- وبالتدريج بمفهوم "الأضرار الجانبية المتناسبة" لقصف أعداد كبيرة من أفراد المجموعة المحمية عن علم، تؤكد إسرائيل أنه عندما تؤدي الهجمات إلى أضرار جانبية أكثر من المتوقع، فإن ذلك لا يشير بالضرورة إلى حدوث انتهاك، لأنَّ "الامتثال يقوم على السلوك لا النتائج"<sup>(229)</sup>.

71- ومع ذلك، كان من المتوقع في جميع الهجمات التي شُنَّت على الأبراج السكنية<sup>(230)</sup> دون إنذار أن يكون الضرر المدني الواسع النطاق هو النتيجة الرئيسية، فقد كان مبنى التاج مكتظاً بالعائلات وقت تنفيذ غارة 25 تشرين الأول/أكتوبر، ولا بد أنه كان من المتوقع أن تؤدي الغارة إلى مقتل جميع المدنيين المقيمين هناك، أو إصابتهم<sup>(231)</sup>. وكانت حقيقة مقتل هذا العدد الكبير من الأشخاص متوقعة تماماً - ومن ثم كانت مقصوداً بشكل غير مباشر على الأقل - كما يتضح من الصور التي نشرها الجيش الإسرائيلي نفسه<sup>(232)</sup>. وأدى الهجوم على مخيم جباليا للاجئين في 31 تشرين الأول/أكتوبر إلى مقتل ما لا يقل عن 126 مدنياً، من بينهم 69 طفلاً، وإصابة 280 آخرين<sup>(233)</sup>. وأكد العسكريون الإسرائيليون أنَّ الهدف كان أحد قادة حماس في قاعدة تحت الأرض<sup>(234)</sup>.

(226) <https://www.ft.com/content/7b407c2e-8149-4d83-be01-72dcae8aee7b>

(227) انظر "A lethal misconception"، Daniele.

(228) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Israel-Hamas\\_Conflict\\_2023\\_FAQs\\_\(Israel\\_MFA,\\_6.12.23\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf)  
الأسئلة الشائعة، الصفحات 4 و 11-13.

(229) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel\\_Conflict\\_2023\\_Some\\_Factual\\_and\\_Legal\\_Aspects\\_-\\_Israel\\_Ministry\\_of\\_Foreign\\_Affairs\\_\(2\\_NOV\\_2023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Hamas-Israel_Conflict_2023_Some_Factual_and_Legal_Aspects_-_Israel_Ministry_of_Foreign_Affairs_(2_NOV_2023).pdf): الجوانب القانونية الأساسية (2 تشرين الثاني/نوفمبر)، ص. 10.

(230) <https://ig.ft.com/gaza-damage/>

(231) <https://airwars.org/civilian-casualties/ispt0587-october-25-2023/>

(232) <https://twitter.com/IDF/status/1717840051491541077>

(233) <https://airwars.org/civilian-casualties/ispt0783-october-31-2023/>

(234) <https://edition.cnn.com/videos/world/2023/10/31/wolf-idf-spokesperson-gaza-refugee-camp-airstrike-reaction-vpx.cnn>

72- ولكي يكون تقييم التناسب قانونياً، يجب أولاً احترام مبدأ التمييز، وإلا فلا يصبح الضرر المدني المتوقع من الهجوم نتيجة عرضية غير مقصودة للهجوم نفسه<sup>(235)</sup>. وفي حين يبدو أن كلا النوعين من الهجمات العشوائية وغير المتناسبة قد ارتكب بشكل منهجي ومتكرر خلال الحملة الإسرائيلية الأخيرة<sup>(236)</sup>، تشير الحقيقة المتمثلة في أن إسرائيل تعتبر باستمرار كلا النوعين من الهجمات غير القانونية هجمات قانونية إلى أنها تعمل وفق سياسة تتغاضى عن القتل الجماعي.

73- وبموجب القانون الدولي الإنساني، يجب الموازنة بين الميزة العسكرية الملموسة والمباشرة المتوقع تحقيقها من هجوم واحد وبين الضرر العرضي المتوقع الذي قد يلحق بالمدنيين والأعيان المدنية. ومع ذلك، تذكر وزارة الخارجية الإسرائيلية في تقييمات التناسب الضيقة أن "الميزة العسكرية [...] قد تشير إلى الميزة العسكرية المتوقعة" المحققة لا من عمل عسكري محدد بل "من عملية برمتها"<sup>(237)</sup>، في إشارة إلى الهدف العام للحرب<sup>(238)</sup>.

74- لقد انتهكت التقييمات الإسرائيلية للتناسب المتطلبات القانونية بتحديد الميزة العسكرية، في كل هجوم، بصلتها بتدمير منظمة حماس بأكملها سياسياً وعسكرياً<sup>(239)</sup>. ومن الواضح أن إعلان تدمير قدرة الطرف الآخر السياسية بحسبانه هدفاً للحرب غير قانوني (خاصة في سياق احتلال عسكري دام 56 عاماً يحرم السكان الخاضعين للاحتلال من حقهم في تقرير المصير). ولكن عندما يؤخذ هذا الهدف "السياسي" العام للحرب كقيمة يقاس عليها تناسب الضرر المتوقع على المدنيين، فلا يوجد عملياً أي حجم من الضرر المتوقع على المدنيين يمكن اعتباره "مفرطاً" طالما لم يتحقق الهدف السياسي غير المشروع، على النحو الذي حدده المهاجم. وفي هذا السياق، سيقدم المعتدي القتل العشوائي للأشخاص المحميين وتدمير الأعيان المحمية دائماً بحسبانها ضرراً عرضياً "متناسباً"، على الرغم من عدم مشروعيتها الواضحة<sup>(240)</sup>.

75- إن تقديم العنف المميت العشوائي ضد المجموعة المحمية على أنه "وسيلة متناسبة" لتحقيق أهداف الحرب يشير إلى وجود نية لاستهداف السكان الفلسطينيين ككل، بما يتوافق مع تصريحات الإبادة الجماعية التي أعلنت عن الحملة. وبعبارة أخرى، يبدو أن إسرائيل تقدم نفسها على أنها تنفذ "إبادة جماعية متناسبة".

(235) Daniele, "A lethal misconception"

(236) <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2023/10/damning-evidence-of-war-crimes-as-israeli-attacks-wipe-out-entire-families-in-gaza/>

(237) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel\\_Conflict\\_2023\\_-\\_Some\\_Factual\\_and\\_Legal\\_Aspects\\_-\\_Israel\\_Ministry\\_of\\_Foreign\\_Affairs\\_\(2\\_NOV\\_2023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Hamas-Israel_Conflict_2023_-_Some_Factual_and_Legal_Aspects_-_Israel_Ministry_of_Foreign_Affairs_(2_NOV_2023).pdf)

(238) Ministry of Foreign Affairs (2 NOV 2023): الجوانب القانونية الأساسية (2 تشرين الثاني/نوفمبر 2023)، ص. 10. <https://www.justsecurity.org/90789/israels-rewriting-of-the-law-of-war/3>

(239) <https://www.youtube.com/watch?v=Jb1krYLPLZI> (بالعبرية)؛

<https://www.youtube.com/watch?v=2yRl-cc-D3w> (بالعبرية)؛

و <https://twitter.com/QudsNen/status/1723784790682358189>. بينما خُففت هذه الحجج بمرور الوقت، (انظر

[https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Israel-Hamas\\_Conflict\\_2023\\_-\\_FAQs\\_\(Israel\\_MFA,\\_6.12.23\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_-_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf)

الأسئلة الشائعة، الصفحتان 11-12)، ظلت الأفعال في الميدان بلا رحمة، انظر، في جملة أمور، الهجمات على شرطة غزة وهي تساعد في تسليم الأغذية في جنوب غزة، و- <https://www.washingtonpost.com/world/2024/02/22/gaza-aid-deliveries-looting-police-hamas/>.

(240) <https://academic.oup.com/jcsl/article/29/1/21/7644943>

## دال - عمليات الإجلاء والمناطق الآمنة

76- بموجب القانون الدولي الإنساني، يجب على أطراف النزاع إجلاء السكان المدنيين وإزالة الأعيان المدنية من محيط الأهداف العسكرية<sup>(241)</sup>. وتكون عمليات الإجلاء مقبولة، طالما أنها لا تؤدي إلى تهجير الأشخاص المحميين إلى خارج الأراضي المحتلة ويجب إعادة الأشخاص الذين تم إجلاؤهم إلى منازلهم بمجرد توقف الأعمال العدائية في المنطقة المعنية<sup>(242)</sup>. وينبغي حماية النازحين والجرحى والمرضى بإنشاء "مستشفيات ومناطق آمنة" - وهي تسمى أيضاً "المناطق الآمنة" أو "المواقع الآمنة" - والتي يجب أن تكون "بعيدة عن العمليات العسكرية" ويتم إنشاؤها بالاتفاق بين الأطراف<sup>(243)</sup>.

77- وتم الإبلاغ عن أمر الإخلاء الجماعي الذي صدر في 13 تشرين الأول/أكتوبر - عندما أمر 1,1 مليون فلسطيني بإخلاء شمال غزة في غضون 24 ساعة إلى "مناطق آمنة" حددتها إسرائيل في الجنوب<sup>(244)</sup> - من خلال ما لا يقل عن 23 منشوراً مختلفاً تم إسقاطها من الجو<sup>(245)</sup> ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي<sup>(246)</sup> ورسائل نصية ورسائل هاتفية مسجلة<sup>(247)</sup>. وبدلاً من زيادة الشعور بالأمان لدى المدنيين، أدى عمليات الإجلاء الهائل، في خضم حملة قصف مكثفة، ونظام المناطق الآمنة الذي تم التواصل بشأنه بشكل عشوائي، إلى جانب انقطاع الاتصالات لفترات طويلة<sup>(248)</sup> إلى زيادة مستويات الذعر والتهجير القسري والقتل الجماعي<sup>(249)</sup>.

78- وفور صدور أوامر الإخلاء في 13 تشرين الأول/أكتوبر وتحويل جنوب غزة إلى "منطقة آمنة" ظاهرياً، صنفت إسرائيل بشكل غير قانوني سكان شمال غزة الذين بقوا في القطاع (بمن فيهم المرضى والجرحى) على أنهم "دروع بشرية"<sup>(250)</sup> و"متواطئون" مع الإرهاب<sup>(251)</sup>. وتشير هذه السياسة إلى نية إسرائيل "تحويل" مئات الآلاف من المدنيين إلى أهداف عسكرية "مشروعة" أو ضحايا جانبية من خلال

(241) البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 58(أ).

(242) اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 49.

(243) مشروع الاتفاق المتعلق بمناطق ومناطق المستشفيات، المادة 4(ج)، كما ورد في اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 14.

(244) <https://mezan.org/en/post/46287> و <https://mezan.org/en/post/46293>.

(245) <https://x.com/AvichayAdraee/status/1712846493747495223?s=20> (باللغة العربية)؛

و [https://www.timesofisrael.com/liveblog\\_entry/idf-urges-palestinians-to-leave-northern-gaza-strip-by-8-p-m/](https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/idf-urges-palestinians-to-leave-northern-gaza-strip-by-8-p-m/).

(246) <https://www.nytimes.com/2023/10/15/world/middleeast/israel-gaza.html>.

(247) <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67327079>.

(248) [https://content.forensic-architecture.org/wp-content/uploads/2024/03/Humanitarian-](https://content.forensic-architecture.org/wp-content/uploads/2024/03/Humanitarian-Violence_Report_FA.pdf)

Violence\_Report\_FA.pdf (7 آذار/مارس 2024)، الفرعان 2-1-6 و 3-1-6.

(249) <https://www.aljazeera.com/opinions/2024/1/6/safe-zones-israels-technologies-of-genocide>.

(250) <https://www.idf.il/en/mini-sites/hamas-israel-war-24/war-on-hamas-2023-resources/the-idf-continues-the-effort-to-move-the-residents-of-the-gaza/>

و [https://www.mezan.org/uploads/files/2024/1/17096645765\\_november.jpeg](https://www.mezan.org/uploads/files/2024/1/17096645765_november.jpeg) (باللغة العربية).

(251) <https://www.theguardian.com/world/2024/feb/08/israeli-soldiers-idf-gaza-fighting-disaster->

area?CMP=share\_btn\_tw و [https://www.mezan.org/uploads/files/2024/1/17096645765signal-2023-10-22-030620\\_002.jpeg](https://www.mezan.org/uploads/files/2024/1/17096645765signal-2023-10-22-030620_002.jpeg) (باللغة العربية).

أوامر إخلاء يستحيل تنفيذها<sup>(252)</sup>. وقد شمل أمر الإخلاء الجماعي 22 مستشفى في المنطقة<sup>(253)</sup> مما عرّض أكثر من 2 000 من المرضى والنازحين الذين لجأوا إلى المستشفيات للخطر، وحرّم الباقين من خدمات الحفاظ على الحياة<sup>(254)</sup>.

79- واقترن محو حماية المدنيين في المنطقة التي تم إخلاؤها بالاستهداف العشوائي للأشخاص الذين تم إجلاؤهم وسكان المناطق التي تم تحديدها كمناطق آمنة. وقصفت إسرائيل، منذ بداية عدوانها، بغدر المناطق التي وصفتها بأنها "آمنة"، موقعة خسائر كبيرة في الأرواح<sup>(255)</sup>. ومن بين ما يقرب من 500 قنبلة زنة 2 000 رطل من القنابل التي أسقطتها إسرائيل في الأسابيع الستة الأولى من الأعمال العدائية، أسقطت 42 في المائة منها في المناطق الآمنة المحددة في المناطق الجنوبية<sup>(256)</sup>. واستهدفت إسرائيل جنوب غزة بذخائر أخرى من الجو والبحر والبر، مما تسبب في تدمير المناطق المدنية الواقعة في "المناطق الآمنة" تدميراً واسع النطاق<sup>(257)</sup>.

80- وبحلول 28 تشرين الأول/أكتوبر، أي بعد أسبوعين من أمر الإخلاء الجماعي الإسرائيلي، وقعت حوالي 37 في المائة من عمليات القتل في المناطق الآمنة المعلنة جنوب وادي غزة<sup>(258)</sup>. وبحلول 20 تشرين الثاني/نوفمبر، كان 34 في المائة من جميع الفلسطينيين الذين قتلوا في غزة في تلك المنطقة<sup>(259)</sup> وبحلول 22 كانون الثاني/يناير، كان 42 في المائة منهم في تلك المنطقة التي كانت تضم آنذاك غالبية السكان<sup>(260)</sup>. وببساطة، حوّلت "المناطق الآمنة" عمداً إلى مناطق قتل جماعي.

81- وتظهر أنماط مماثلة من العسكرة الإسرائيلية لـ"الممرات الإنسانية" التي أمرت إسرائيل السكان باستخدامها من أجل الإخلاء، فعلى النقيض من الخطاب الإنساني الذي أُعلن من خلاله عن هذه "الممرات الآمنة"<sup>(261)</sup>، استهدفت الممرات بشكل منهجي وغادر بالقصف بالقنابل والقصف ونيران القناصة، فأصبحت

(252) اللوائح المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية (لوائح لاهاي) (1907)، المادة 26؛ البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 257(ج). المصطلح المستخدم في هذه الأحكام هو "الإنذار المسبق"؛ انظر أيضاً *Bosnia and Herzegovina v. Serbia and Montenegro*، الفقرة 373.

(253) [https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO\\_oPt\\_Sitrep\\_6s.pdf](https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO_oPt_Sitrep_6s.pdf)

(254) <https://www.who.int/news/item/14-10-2023-evacuation-orders-by-israel-to-hospitals-in-northern-gaza-are-a-death-sentence-for-the-sick-and-injured>

(255) <https://edition.cnn.com/gaza-israel-big-bombs/index.html>

(256) المرجع نفسه؛ <https://www.nytimes.com/2023/12/21/world/middleeast/israel-gaza-bomb-investigation.html>

(257) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-34>؛ [https://sheltercluster.s3.eu-central-1.amazonaws.com/public/docs/gsc\\_opt\\_gaza\\_strip\\_damage\\_affected\\_areas\\_27october2023\\_a1.pdf?VersionId=bTM7V0miJzKDudKwJL8Dvy1Kdt2uy4kZ](https://sheltercluster.s3.eu-central-1.amazonaws.com/public/docs/gsc_opt_gaza_strip_damage_affected_areas_27october2023_a1.pdf?VersionId=bTM7V0miJzKDudKwJL8Dvy1Kdt2uy4kZ)؛ <https://www.alhaq.org/advocacy/22044.html>

(258) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-22>

(259) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-45>

(260) <https://english.elpais.com/international/2024-01-22/25000-deaths-in-gaza-why-the-destruction-of-this-war-exceeds-that-of-other-major-conflicts.html?outputType=amp>

(261) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-8>

<https://www.theguardian.com/world/2023/oct/14/gaza-civilians-afraid-to-leave-home-after-bombing-of-safe-routes>؛ <https://www.nbcnews.com/news/world/live-blog/israel-hamas-war-live-updates-rcna120252>

"مرات الموت"<sup>(262)</sup>. وأقامت إسرائيل نقاط تفتيش لإجراء عمليات التعرف على الوجه والتدقيق في الهويات احتُجز فيها الفلسطينيون الفارون في كثير من الأحيان وتعرضوا فيها لاحقاً لسوء المعاملة والتعذيب<sup>(263)</sup>.

82- وبحلول نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، بلغ عدد القتلى الفلسطينيين 15 000 قتيل<sup>(264)</sup>. ورداً على الانتقادات الدولية المتزايدة، أعاد الجيش الإسرائيلي تشكيل آليات الإخلاء الخاصة به، فاستحدث أداة "إنسانية" جديدة هي: "شبكة الإخلاء"<sup>(265)</sup>. ونشر الجيش خريطة شبكية على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر تقسيم غزة إلى 600 مربع وتوضح المناطق التي سيتم "إخلاؤها" والمناطق "الآمنة"<sup>(266)</sup>. وأدى هذا النظام - الذي تم إدخاله عندما قطع الجيش جميع أشكال الاتصالات عن غزة<sup>(267)</sup> - إلى إثارة الذعر بين السكان، فارتفع مستوى الفوضى، ومن ثم عدد الوفيات<sup>(268)</sup>. ومنذ أوائل كانون الأول/ديسمبر، أمرت إسرائيل بشكل روتيني المدنيين الفلسطينيين في المناطق الواقعة جنوب وادي غزة بالانتقال إلى مناطق جديدة تم تحديدها كمناطق آمنة وفقاً للشبكة. وبعد ذلك مباشرة، استهدف الجيش تلك "المناطق الآمنة"<sup>(269)</sup>.

83- ومنذ نهاية كانون الأول/ديسمبر وحتى شباط/فبراير، كثفت إسرائيل هجوماً على "المناطق الآمنة" في المواصي ورفع التي كانت تقوي غالبية السكان النازحين<sup>(270)</sup>. واستمرت هذه الاعتداءات حتى بعد أن أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل بأن "تتخذ جميع التدابير التي في وسعها" لمنع الإبادة

<sup>(262)</sup> <https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/pauses-corridors-and-safe-zones-gaza->

<https://www.ft.com/content/95c5fcf1-c756-415f-85b8-1e4bbff24736>؛ و <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-35>

<sup>(263)</sup> <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-35>

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-46>

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-50>

<https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-105>

و <https://www.alhaq.org/advocacy/22452.html>

<sup>(264)</sup> <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-53>

<sup>(265)</sup> <https://www.theguardian.com/world/2023/dec/02/israeli-grid-system-makes-life-in-gaza-macabre-game-of-battleships-say-aid-workers>

<sup>(266)</sup> <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67630489>

<sup>(267)</sup> <https://www.savethechildren.net/news/complete-communication-blackout-four-days-and-counting->

<https://edition.cnn.com/2024/01/18/middleeast/gaza->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<sup>(268)</sup> <https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-says-ground-forces-operating-across-gaza-strip-offensive-builds-2023-12-04/>

<sup>(269)</sup> المرجع نفسه؛ انظر أيضاً <https://www.youtube.com/watch?v=JIGmwCMETMs>

<sup>(270)</sup> [https://apnews.com/article/israel-hamas-war-news-12-26-2023-](https://apnews.com/article/israel-hamas-war-news-12-26-2023-698c895797ccb057d13fe4f68690c98b?taid=658b24eaca93ff0001d4103d&utm_campaign=TrueA)

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->

<https://www.savethechildren.org/us/about->



الجماعية<sup>(271)</sup>. وبدلاً من ذلك، قتلت إسرائيل بحلول شهر شباط/فبراير 3 135 فلسطيني آخر، قُتل العديد منهم أثناء بحثهم عن ملجأ<sup>(272)</sup>.

84- وبحلول بداية شهر شباط/فبراير، نزح 1,4 مليون فلسطيني إلى رفح، فأصبحت تلك المحافظة أكثر المناطق اكتظاظاً في غزة "بمتوسط كثافة يزيد عن 22 200 شخص في الكيلومتر المربع، أي خمسة أضعاف ما كانت عليه قبل النزاع"<sup>(273)</sup>. واستهدف القصف المستمر على "المناطق الآمنة" المباني التي تستضيف النازحين<sup>(274)</sup> والمرافق الطبية<sup>(275)</sup>.

85- وفي الوقت الذي كان يجري فيه تنفيذ عمليات الإخلاء والمناطق الآمنة، دعا مسؤولون إسرائيليون رفيعو المستوى إلى إحلال المستوطنين المستعمرين فيها، فدعا رئيس الوزراء إلى التهجير العرقي<sup>(276)</sup> وأعرب وزير المالية عن دعمه لطرد مليوني فلسطيني من غزة وأعلن وزير الأمن القومي أنّ الحرب تمثل فرصة "لتركيز على تشجيع هجرة سكان غزة"<sup>(277)</sup>، بينما دعا وزراء آخرون في الحكومة إلى إعادة توطين الفلسطينيين<sup>(278)</sup> في سيناء<sup>(279)</sup> والدول الغربية<sup>(280)</sup> وأماكن أخرى<sup>(281)</sup>. وكشف وزير الاتصالات عن أنّ طرد الفلسطينيين الذين أُجّلوا إلى خارج غزة تمت مناقشته "في اجتماعات

(271) محكمة العدل الدولية، جنوب أفريقيا ضد إسرائيل، الفقرة 86.

(272) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-129>

(273) <https://www.nrc.no/news/2024/february/gaza-israels-military-operation-in-rafah-would-be-fatal-for-displaced-civilians-and-humanitarian-aid/>

(274) [https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-101?\\_gl=1\\*11oo43s\\*\\_ga\\*MTEzMzc0OTEwNC4xNzA3ODMyMTQ0\\*\\_ga\\_E60ZNX2F68\\*MTc.wOTQwMDA0OC42LjEuMTcwOTQwMTEyNi42MC4wLjA](https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-101?_gl=1*11oo43s*_ga*MTEzMzc0OTEwNC4xNzA3ODMyMTQ0*_ga_E60ZNX2F68*MTc.wOTQwMDA0OC42LjEuMTcwOTQwMTEyNi42MC4wLjA)

(275) <https://forensic-architecture.org/investigation/assessment-israeli-material-icj-jan-2024>

(276) <https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/15002089>

(277) <https://www.trtworld.com/middle-east/live-blog-netanyahu-reportedly-pushes-for-voluntary-migration-from-gaza-16382395> (بالعبرية).

(277) <https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-minister-calls-voluntary-emigration-gazans-2023-11-14/> و <https://www.timesofisrael.com/smotrich-doubles-down-on-resettlement-of-gazans-rejecting-us-criticism/>

(278) <https://www.timesofisrael.com/ministers-call-for-resettling-gazas-palestinians-building-settlements-in-strip/> (1 كانون الثاني/يناير 2024).

(279) <https://www.timesofisrael.com/intelligence-ministry-concept-paper-proposes-transferring-gazans-to-egypts-sinai/>

(280) <https://www.wsj.com/articles/the-west-should-welcome-gaza-refugees-asylum-seekers-hamas-terrorism-displacement-5d2b5890>

(281) [https://www.facebook.com/story.php?story\\_fbid=pfbid036UqRhGJTnem4PTjwWbfen66cwCGAP4zDQsMhcwuWE7PQ5fMJAeWpaSYyhnR95Cbl&id=100050298347371&paipv=0&eav=AfaYuQI6JO9t5f79-OwyTk14XyPbjoOR76oXREbhs\\_jTghukglHzjY9kKH7cIrHWo&\\_rdr](https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid036UqRhGJTnem4PTjwWbfen66cwCGAP4zDQsMhcwuWE7PQ5fMJAeWpaSYyhnR95Cbl&id=100050298347371&paipv=0&eav=AfaYuQI6JO9t5f79-OwyTk14XyPbjoOR76oXREbhs_jTghukglHzjY9kKH7cIrHWo&_rdr) (باللغة العبرية)؛ و <https://www.timesofisrael.com/israel-in-talks-with-congo-and-other-countries-on-gaza-voluntary-migration-plan/> و <https://twitter.com/israeltrnsLtd/status/1741891754196901934>

الحكومة<sup>(282)</sup>. وفي 12 كانون الثاني/يناير، عُقد مؤتمر لإعادة استعمار غزة وطرد الفلسطينيين بحضور وزراء في الحكومة الإسرائيلية<sup>(283)</sup>.

86- إن نمط عمليات قتل المدنيين الذين أُجّلوا إلى الجنوب، إلى جانب تصريحات بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين الذين أعلنوا عن نية تهجير الفلسطينيين قسراً إلى خارج غزة وإحلال مستوطنين إسرائيليين محلهم، يؤدي بشكل معقول إلى استنتاج مفاده أن أوامر الإخلاء والمناطق الآمنة قد استخدمت كأدوات إبادة جماعية لتحقيق التطهير العرقي.

## هاء - التدريع الطبي

87- تتعلق الطبقة الأخيرة من "التمويه الإنساني" بالجهود الرامية إلى توفير الغطاء القانوني للاعتداءات الممنهجة على المرافق الطبية والعاملين في القطاع الطبي، مما تسبب في انهيار قطاع الرعاية الصحية في غزة تدريجياً<sup>(284)</sup>. وسبق أن استُخدم اتهام العدو باتخاذ المنشآت الطبية كدرعٍ واقٍ تستهدفه إسرائيل بعد ذلك كاستراتيجية "القانون الطبي" في الحروب السابقة<sup>(285)</sup>. وتذرعت إسرائيل في العدوان الحالي بهذه الاستراتيجية القانونية لتبرير الإبادة الجماعية بتدمير البنية التحتية الداعمة للحياة في غزة تدميراً تاماً<sup>(286)</sup>.

88- وتتمتع الرعاية الصحية المدنية بحماية خاصة بموجب القانون الدولي، وهناك عتبة عالية لفقدان وضع الحماية الذي تتمتع به الوحدات الطبية المدنية<sup>(287)</sup>. ويحمي القانون الدولي المستشفيات ويحظر في الوقت نفسه استخدامها لأغراض عسكرية أو كدروع للأنشطة العسكرية، مثل وضع أهداف عسكرية على مقربة منها<sup>(288)</sup>. ومنذ بداية الأعمال العدائية، صوّرت إسرائيل المستشفيات في غزة على أنها "مقرات" لحماس<sup>(289)</sup> وأماكن تُستخدم كدروع واقية للأنشطة العسكرية<sup>(290)</sup>، ساعية بذلك إلى طمس التمييز بين

(282) [https://www.huffingtonpost.co.uk/entry/israeli-cabinet-minister-says-war-will-lead-to-emigration-from-gaza\\_uk\\_659fa54de4b0fbd2bc05cc78](https://www.huffingtonpost.co.uk/entry/israeli-cabinet-minister-says-war-will-lead-to-emigration-from-gaza_uk_659fa54de4b0fbd2bc05cc78) (11 كانون الثاني/يناير 2024).

(283) انظر <https://www.haaretz.com/israel-news/2024-01-28/ty-article/ministers-from-netanyahus-party-join-thousands-of-israelis-at-resettle-gaza-conference/0000018d-512f-dfdc-a5ad-db7f35e10000>.

(284) <https://www.youtube.com/watch?v=e8nyroIXIM>.

(285) <https://www.pure.ed.ac.uk/ws/portalfiles/portal/433934921/PeruginiGordonJPS2024MedicalLawfare.pdf>.

(286) المرجع نفسه؛ انظر أيضاً <https://forensic-architecture.org/investigation/destruction-of-medical-infrastructure-in-gaza> و [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-and-infrastructure-in-gaza-20/12/2023-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Israel-Hamas\\_Conflict\\_2023\\_FAQs\\_\(Israel\\_MFA,\\_6.12.23\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-and-infrastructure-in-gaza-20/12/2023-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Israel-Hamas_Conflict_2023_FAQs_(Israel_MFA,_6.12.23).pdf): الأسئلة الشائعة (6 كانون الأول/ديسمبر 2023) الصفحات 2، 9، 13-14.

(287) البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 13(1) و 52(3)؛ واتفاقية جنيف الأولى، المادة 21؛ واتفاقية جنيف الرابعة، المادتان 18 و 19؛ والبروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 11(2).

(288) اتفاقية جنيف الرابعة، المادتان 18 و 19؛ البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام 1949، المادة 12(4).

(289) <https://www.youtube.com/watch?v=-ggBF9mBe0>.

(290) <https://www.idf.il/en/mini-sites/hamas-operations-in-hospitals/>.

الأهداف المدنية والعسكرية وتحويل المستشفيات إلى "دروع استشفائية"<sup>(291)</sup> وإضفاء الشرعية على تدمير قطاع الرعاية الصحية بأكمله<sup>(292)</sup>.

89- وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2023، كان مستشفى الشفاء في شمال غزة يستضيف عشرات الآلاف من النازحين عندما تم حصاره واجتياحه<sup>(293)</sup>. وفي 27 تشرين الأول/أكتوبر، نشر الجيش الإسرائيلي مقطع فيديو ثلاثي الأبعاد يصوّر المستشفى تحت الأرض كشبكة معقدة من الأنفاق تعمل بمثابة "مركز قيادة لحماس"<sup>(294)</sup>. وفي 2 تشرين الثاني/نوفمبر، نشرت وزارة الخارجية وثيقة قانونية تصنف المستشفى بأنه مركز عسكري يخفي أصولاً عسكرية<sup>(295)</sup>. وبعد ذلك، وُضع المستشفى تحت الحصار واجتياح في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر حيث اتهمت إسرائيل حماس باستخدام الطواقم الطبية "كدروع بشرية"<sup>(296)</sup>. وبعد أيام من الهجمات، تحوّل المستشفى إلى "منطقة موت"<sup>(297)</sup>: فقد أصيب خمسة أطفال حديثي الولادة و14 مريضاً بجروح<sup>(298)</sup> وقُتل 31 شخصاً على الأقل<sup>(299)</sup> وتحولت أجزاء من المستشفى إلى مقابر جماعية<sup>(300)</sup>.

90- وطعن التقرير الإعلامي في المزاعم الإسرائيلية بأن حماس تستخدم المستشفيات كدروع بشرية، مؤكدة أنه لا يوجد دليل يشير إلى أن حماس استخدمت الغرف المتصلة بالمستشفى وتبين أن مباني المستشفى (على نقيض الصور العسكرية الإسرائيلية ثلاثية الأبعاد) غير متصلة بشبكة الأنفاق ولم يوجد دليل على أن الأنفاق يمكن الوصول إليها من أجنحة المستشفى<sup>(301)</sup>. وبالإضافة إلى ذلك، أفادت تقارير أن الجيش الإسرائيلي أعاد ترتيب الأسلحة في مستشفى الشفاء قبل زيارة طواقم الأخبار<sup>(302)</sup> وهو أمر أثار المزيد من الشكوك حول التفيق بعد أن ادعى الجيش الإسرائيلي أنه عثر على "قائمة إرهابيين" في مستشفى آخر في غزة، هو مستشفى الرنتيسي للأطفال وتبين أنها تقويم لأيام الأسبوع باللغة

(291) Neve Gordon and Nicola Perugini, "'Hospital shields' and the limits of international law",

European Journal of International Law, vol. 30, No. 2 (May 2019)

(292) <https://www.reuters.com/world/middle-east/israeli-military-says-hamas-hiding-tunnels-operations-centres-gaza-hospital-2023-10-27/>

(293) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-> و <https://shifa.forensic-architecture.org/and-israel-flash-update-16>

(294) <https://twitter.com/IDF/status/1718010359397634252?s=20>

(295) [https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English\\_Documents\\_Hamas-Israel\\_Conflict\\_2023\\_-\\_Some\\_Factual\\_and\\_Legal\\_Aspects\\_-\\_Israel\\_Ministry\\_of\\_Foreign\\_Affairs\\_\(2\\_NOV\\_2023\).pdf](https://www.gov.il/BlobFolder/generalpage/swords-of-iron-faq-6-dec-2023/en/English_Documents_Hamas-Israel_Conflict_2023_-_Some_Factual_and_Legal_Aspects_-_Israel_Ministry_of_Foreign_Affairs_(2_NOV_2023).pdf): الجوانب القانونية الرئيسية، ص 9.

(296) <https://www.theguardian.com/world/2023/nov/12/control-of-al-shifa-hospital-in-gaza-is-a-key-israeli-military-and-political-aim>

(297) <https://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-67462615>

(298) <https://www.reuters.com/world/middle-east/too-close-too-cold-premature-babies-grave-peril-gazas-al-shifa-hospital-2023-11-13/>

(299) أرقام مقدمة من مكتب منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط، 24 شباط/فبراير 2024.

(300) [https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO\\_Sitrep\\_13.pdf?ua=1](https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO_Sitrep_13.pdf?ua=1)

(301) <https://www.washingtonpost.com/world/2023/12/21/al-shifa-hospital-gaza-hamas-israel/>;

<https://www.youtube.com/watch?v=NIBUJh11f1w>; <https://forensic-architecture.org/investigation/assessment-israeli-material-icj-jan-2024>

(302) [https://edition.cnn.com/middleeast/live-news/israel-hamas-war-gaza-news-11-18-23/h\\_1d70c190adde686e6a2b59e963499e82](https://edition.cnn.com/middleeast/live-news/israel-hamas-war-gaza-news-11-18-23/h_1d70c190adde686e6a2b59e963499e82)

العربية<sup>(303)</sup>. وسواء أكانت الاتهامات الإسرائيلية باستخدام مستشفى بمثابة درع صحيحة أم لا - وهي اتهامات لا يزال يتعين إثباتها - كان ينبغي حماية المدنيين في المستشفيات وعدم تعريضهم للحصار والهجوم العسكري.

91- إنَّ القصد من وراء "التمويه الإنساني" الذي استخدمته إسرائيل في هذه الحالة لا يمكن سوى أنه إبادة جماعية لسببين. أولاً، كانت إسرائيل على علم بالتدمير الواسع النطاق الذي لحق بنظام الرعاية الصحية منذ أن أفادت منظمة الصحة العالمية، في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، بأنَّ "كارثة صحية عامة" تحدث في غزة، إذ توقف 26 مستشفى من أصل 35 مستشفى عن العمل بسبب القصف بالقنابل والحصار الذي تفرضه إسرائيل<sup>(304)</sup>. وثانياً، كانت إسرائيل على علم بأنَّ عملياتها العسكرية أسفرت عن سقوط عدد كبير من الجرحى<sup>(305)</sup>. وتشكل الصدمات الجسدية السبب الرئيسي في زيادة الوفيات المفرطة في غزة<sup>(306)</sup>. وكان من المتوقع أن يؤدي تعليق الخدمات قسراً في أكبر مستشفى في غزة إلى إلحاق ضرر بالغ باحتمالات بقاء الجرحى والمصابين بأمراض مزمنة والأطفال حديثي الولادة في الحاضنات على قيد الحياة. ولذلك، حكمت إسرائيل عن قصد على الآلاف من المرضى والنازحين بالمعاناة والموت الذي كان يمكن تفاديه وذلك باستهدافها مستشفى الشفاء<sup>(307)</sup>.

92- إنَّ الاعتماد على استراتيجية التعامل مع المستشفيات كدروع طبية وتجاهل وظيفتها كمراكز لا غنى عنها للبقاء المجتمعي لآلاف الجرحى والعديد من الباحثين عن مأوى، يكشف جانباً آخر من منطق الإبادة الجماعية الذي تقوم عليه الاستراتيجية العسكرية التي تتبناها إسرائيل.

## سابعاً - الاستنتاجات

93- كشفت طبيعة العدوان الإسرائيلي الماحق على غزة وحجمه الهائل وظروف الحياة المدمرة التي ألحقها بالقطاع عن نية مبيتة لتدمير الفلسطينيين كمجموعة. ويخلص هذا التقرير إلى أنَّ هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنَّ الحد الأدنى الذي يشير إلى ارتكاب أعمال الإبادة الجماعية التالية ضد الفلسطينيين في غزة قد استوفى: قتل أفراد المجموعة والتسبب بأذى جسدي أو عقلي جسيم لأفراد المجموعة واخضاع المجموعة عمداً لأحوال يراد بها إهلاكها الجسدي كلياً أو جزئياً. وتمت الموافقة على أعمال إبادة جماعية وتنفيذها بعد صدور بيانات نوايا الإبادة الجماعية من كبار المسؤولين العسكريين والحكوميين.

94- وسعت إسرائيل إلى إخفاء سلوكها الاستثنائي في الأعمال العدائية بالدفاع عن ارتكاب جرائم دولية بتصويرها على أنها تلتزم بالقانون الدولي الإنساني. وبتشويه القواعد العرفية للقانون الإنساني الدولي، ومن بينها التمييز والتناسب والاحتياطات، تعاملت إسرائيل بحكم الأمر الواقع مع مجموعة محمية بأكملها ومع بنيتها التحتية التي تحافظ على الحياة على أنها "إرهابية" أو "داعمة للإرهاب"، فحوّلت كل شيء وكل شخص إما إلى هدف أو ضرر جانبي، يمكن من ثمَّ قتله أو تدميره. وبهذه

(303) <https://www.france24.com/en/tv-shows/truth-or-fake/20231116-idf-claims-to-find-list-of-hamas-names-but-it-s-the-days-of-the-week-in-arabic>

(304) [https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO\\_Sitrep\\_13.pdf?ua=1](https://www.emro.who.int/images/stories/palestine/WHO_Sitrep_13.pdf?ua=1)

(305) <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-40>

(306) <https://gaza-projections.org/>، ص 10.

(307) <https://www.pure.ed.ac.uk/ws/portalfiles/portal/433934921/PeruginiGordonJPS2024.MedicalLawfare.pdf>

الطريقة، لا يوجد بالضرورة فلسطيني آمن في غزة. وأسفر ذلك عن آثار مدمرة ومتعمدة أودت بحياة عشرات الآلاف من الفلسطينيين ودمرت نسيج الحياة في غزة وألحقت ضرراً لا يمكن جبره بسكانها أجمعين. ويشكل ذلك نمطاً من السلوك لا يمكن أن يستنتج منه سوى وجود سياسة إبادة جماعية تنتهجها الدولة ضد الشعب الفلسطيني في غزة.

95- وتمثل الإبادة الجماعية الإسرائيلية للفلسطينيين في غزة مرحلة تصعيدية من عملية استعمارية استيطانية طويلة الأمد، فطوال أكثر من سبعة عقود خنقت هذه العملية أنفاس الشعب الفلسطيني كمجموعة - ديموغرافياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً - في محاولة لتجهيره ومصادرة أرضه وموارده والسيطرة عليها. ويجب وقف النكبة المستمرة ومعالجتها مرة واحدة وإلى الأبد. وهذه ضرورة حتمية مستحقة لضحايا هذه المأساة التي كان من الممكن تفاديها بشدة، وللأجيال القادمة في تلك الأرض.

## ثامناً - التوصيات

96- تحث المقررة الخاصة الدول الأعضاء على إنفاذ حظر الإبادة الجماعية وفقاً لالتزاماتها التي لا يجوز تقييدها<sup>(308)</sup>. ويجب محاسبة إسرائيل والدول التي تواطأت في ما يمكن استنتاجه على أنه يشكل إبادة جماعية ويجب أن تخضع للمساءلة وأن تقدم تعويضات تتناسب مع الدمار والموت والأذى الذي لحق بالشعب الفلسطيني.

97- وتوصي المقررة الخاصة الدول الأعضاء بما يلي:

(أ) التنفيذ الفوري لحظر الأسلحة على إسرائيل، إذ يتضح أنها لم تمتثل للتدابير الملزمة التي أمرت بها محكمة العدل الدولية في 26 كانون الثاني/يناير 2024، بالإضافة إلى التدابير الاقتصادية والسياسية الأخرى اللازمة لضمان وقف فوري ودائم لإطلاق النار واستعادة احترام القانون الدولي، بما في ذلك العقوبات؛

(ب) تأييد الإجراء الذي اتخذته جنوب أفريقيا باللجوء إلى مجلس الأمن بموجب المادة 94(2) من ميثاق الأمم المتحدة في أعقاب عدم امتثال إسرائيل للتدابير المذكورة أعلاه الصادرة عن محكمة العدل الدولية؛

(ج) السعي لإجراء تحقيق شامل ومستقل وشفاف في جميع انتهاكات القانون الدولي التي ترتكبها جميع الجهات الفاعلة، ومن بينها الانتهاكات التي ترقى إلى جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية، بوسائل من بينها ما يلي:

1' التعاون مع الآليات الدولية المستقلة لتقصي الحقائق/التحقيق والمساءلة؛

2' إحالة الوضع في فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية على الفور، دعماً للتحقيق الجاري فيها الآن؛

3' الوفاء بالتزاماتها بموجب مبادئ الولاية القضائية العالمية، وضمان إجراء تحقيقات وملاحقات قضائية حقيقية للأفراد الذين يشتهب في ارتكابهم أو مساعدتهم أو تحريضهم على ارتكاب جرائم دولية، بما في ذلك الإبادة الجماعية، بدءاً بمواطنيها؛

(308) قرار الجمعية العامة 83/56، المرفق، المادة 31.

(د) ضمان أن تعترف إسرائيل، وكذلك الدول المتواطئة في الإبادة الجماعية في غزة، بالضرر الهائل الذي لحق بغزة، وأن تلتزم بعدم التكرار، مع اتخاذ تدابير للوقاية وجبر الضرر كاملاً، بما في ذلك التكلفة الكاملة لإعادة إعمار غزة، والتي يوصى من أجلها بإنشاء سجل للأضرار يقترن بعملية تحقق ومطالبات جماعية مصاحبة؛

(هـ) في إطار الجمعية العامة، وضع خطة لإنهاء الوضع الراهن غير القانوني وغير المستدام الذي يشكل السبب الجذري للتصعيد الأخير وبلغ ذروته في نهاية المطاف في الإبادة الجماعية في غزة، بوسائل من بينها إعادة تشكيل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري، حتى يتسنى لها تناول الوضع في فلسطين بشكل شامل والاستعداد لتنفيذ التدابير الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية المنصوص عليها في الميثاق في حال عدم امتثال إسرائيل؛

(و) على المدى القصير وكإجراء مؤقت، وبالتشاور مع دولة فلسطين، نشر وجود حماية دولية للحد من العنف الذي يستخدم بشكل روتيني ضد الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة؛

(ز) ضمان تمويل الأونروا تمويلاً كافياً لتمكينها من تلبية احتياجات الفلسطينيين المتزايدة في غزة.

98- وتدعو المقررة الخاصة مفوضية حقوق الإنسان إلى تعزيز جهودها لإنهاء الفظائع الحالية في غزة، بسبل من بينها تعزيز القانون الدولي وتطبيقه بدقة، ولا سيما اتفاقية منع الإبادة الجماعية، في الأرض الفلسطينية المحتلة ككل.